مستوى حاجات طلبة كلية التربية بجامعة دمشق من وجهة نظرهم للأخذ بمدخل التعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة.

د. سمية منصور *

د. ابتسام ناصيف **

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعريف بمدخل التعلم الخدمي وعلاقته بتعزيز المواطنة الفعالة لدى الطلبة في كلية التربية, وتعرف مستوى حاجات طلبة كلية التربية بجامعة دمشق للمشاركة بمدخل التعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة لديهم، كذلك الكشف عن تأثير المتغيرات (الجنس, السكن, السنة الدراسية, التخصص, عدد الفعاليات التطوعية التي تمت المشاركة فيها بالمجتمع) على استجابات عينة البحث. لتحقيق هذه الأهداف اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي, واعتمد على أداة الاستبانة التي تم تصميمها لاستطلاع آراء عينة من الطلبة في كلية التربية بجامعة دمشق حول مستوى حاجاتهم للمشاركة بمدخل التعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة لديهم, وتم اختيار عينة البحث بصورة عرضية من طلاب كلية التربية من التخصصات كافة, وبلغت (203) طالباً وطالبة بنسبة 1,98% من المجتمع الأصلي, أما المجتمع الأصلي فشمل جميع طلبة كلية التربية بجامعة دمشق المسجلين خلال العام الدراسي 2013–2014 البالغ عددهم (10251)، وتم تطبيق الاستبيان خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2013– 2014 ، على عينة البحث في كلية التربية بجامعة دمشق، وكان من أبرز النتائج التي تم التوصل إليها: أن النسب والمتوسط الحسابي للاستبانة كافة جاءت بدرجة متوسطة, كما ظهرت فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة تبعاً لمتغير السكن, وكان لصالح الريف, وتبعاً للتخصص الدراسي, وكان لصالح طلاب علم النفس, كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة تبعاً للمتغيرات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: التعلم الخدمي، المواطنة الفعالة

* كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

* *كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

1- مقدمة

نعيش اليوم في مجتمع يتوقع فيه من التعليم العالي أن يقوم بأدوار متعددة تجاه الأفراد والمجتمع والاقتصاد، فالمجتمع والحكومات على حد سواء ينظرون إلى التعليم العالي كوسيلة لتحقيق أهداف عامة بما في ذلك تعزيز الاندماج الاجتماعي وتحسين مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ودعمها على المستوى المحلي والوطني.

غير أنه في ظل العولمة وما أفرزته من تحولات تكنولوجيه وجيوسياسية واقتصادية ومعرفية، يواجه التعليم العالي اليوم تحديات كثيرة تتمثل بإعداد الشباب للمواطنة على المستوى الوطني والعالمي، هذا ما أكده البيان الصادر عن وزراء التعليم العالي في البلدان المشاركة بندوة (عملية بولونيا) Bolongand process الذي أشار إلى أن" التعليم العالي في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين مطالب بإعداد الشباب ليصبحوا مواطنين فعالين في مجتمع ديمقراطي فضلاً عن إعدادهم لمهنهم المستقبلية المتغيرة باستمرار وتمكينهم من النمو الشخصي، إلى جانب تحفيز مهارات الابداع والابتكار والتفكير النقدي لديهم". حيث أن ما يشهده التعليم العالي اليوم من تحديات وتحولات لم يعد كافياً أن تقتصر أهدافه على رصد نجاح الطلبة ومراقبتهم في اكتساب المعارف والمهارات والكفاءات، بل يجب أن تتسع هذه الأهداف لتشمل تحفيز الفضول والتفكير النقدي عند الطلبة والتأكد من أنه تم بالفعل تشكيل معارف حقيقية لديهم. في حين نجد على أرض الواقع أنه في كثير من الأحيان يتم التعامل مع المعرفة داخل مؤسسات التعليم العالي كسلعة يمكن نقلها من شخص لآخر، وقد كشفت العديد من البحوث أن هذا الشكل في نقل المعرفة يعيق التعلم الفعال والمبتكر. وعليه فإن استمرار التعليم العالي باتجاه نقل المعرفة سيحول دون تخريج كوادر منتجة ومبدعة، لديها الفضول للحصول على المعرفة الوظيفية، وبالتالي سيكون هذا التعليم على المدى المنظور، وفي إطار التحديات العالمية عاجزاً عن تحقيق تطلعات الطلبة داخله، وتطلعات المجتمع المحيط فيه أيضاً.(Pre Vadovic, Boras, Lauc, 2012, p1-2) بالتالي باتت مؤسسات التعليم العالي والمسؤولون عنها معنية بإنشاء المعرفة على المستوى الشخصي والمجتمعي, الأمر الذي يشكل تحدياً لهذه المؤسسات ولأعضاء الهيئة التدريسية فيها من أجل مساعدة الطلبة على جعل معارفهم وظيفية وانتاجية. (Jacoby, 1996,p.5). فأضحى الهدف الرئيس لأغلب نظم التعليم العالي في العالم إعداد الطلبة كي يكونوا مواطنين فعالين على اعتبار أن المؤسسات التعليمية المكان الأفضل لغرس وتأكيد القيم والمعارف والمهارات المرتبطة بالمواطنة، اللازمة لإنتاج مشاركة فعالة في الحياة المدنية والسياسية داخل المجتمع (Education Commission of the States, 2013, p.1). فالتعليم العالي من شأنه مشاركة الأفراد

في المجتمع من خلال تطوير قدرة الطلبة على التفكير النقدي والتأمل والقدرة على تطبيق المهارات خارج مجالاتهم الدراسية المختارة، بذلك يستطيع التعليم العالي تزويد الطلبة بأحد أهم الكفاءات اللازمة للتغلب على التعقيدات المتزايدة في المجتمع المعاصر من خلال تحسين المهارات والأفكار اللازمة للمشاركة بالحياة المدنية الحديثة. (Ryan,2008,31).

وهذه الأدوار الجديدة للتعليم العالي لا تتحقق بصورة عفوية لكن من خلال اعتماد مداخل وأساليب جديدة من شأنها مساعدة هذا التعليم على تحقيق تعلم فعال وشراكات حقيقية مع المجتمع ومواطنة فعالة، فالتعليم الفعال والمواطنة الفعالة وجهان لعملة واحدة. ولعل من أبرز هذه المداخل المعاصرة مدخل التعلم الخدمي (Service Learning). الذي يساعد على غرس الشعور بالمسؤولية المدنية لدى الطلبة والوعي المجتمعي لديهم، وتشجيعهم على التفكير النقدي والإبداع والاكتشاف للقضايا الحيوية بالنسبة للمجتمع. (Grassel,2006,p.10).

ينطلق التعلم الخدمي بشكل رئيسي من إشراك المجتمع المدني في التعلم مما يساعد على تفعيل التعلم داخل الجامعات المعتمدة لهذا المدخل من خلال ربط المناهج النظرية بالتطبيق العملي لها داخل المجتمع المحلي، الأمر الذي يعمل على تحفيز التفكير لدى الطلبة أنهم مواطنون فعالون في مجتمعهم.

فالهدف الرئيسي للتعلم الخدمي يكمن بجعل جميع المستفيدين منه على وعي بمسؤولياتهم وحقوقهم، وتطوير قدراتهم من أجل المشاركة في المجتمع وتعزيز المهارات اللازمة للمواطنة الفعالة، وتحسين المجتمع المدني. فالتعلم الخدمي لا يعزز المواطنة الفعالة من خلال محاضرات أكاديمية لكن من خلال العمل على مشاركة الطلبة في تحسين مجتمعهم، وتطبيق معارفهم الأكاديمية في الواقع بما يلبي احتياجات هذا الواقع، ويسهم في النهوض به نحو الأحسن، هذا إلى جانب إتاحة الفرصة أمام الطلبة للتفاعل مع العملاء الحقيقيين، واكتساب مهارات التعامل مع الآخرين في حياتهم المهنية المستقبلية. (Ryan,2008,p.32).

وانطلاقاً من أهمية التعلم الخدمي في تمكين التعليم العالي من تحقيق التعلم الفعال والمواطنة الفعالة لدى الشباب داخل مجتمعهم تعد أمريكا من الدول السباقة لتبني هذا المدخل، وقد مثل جزءاً من التعليم التجريبي الذي حظي بدعم من الجمعية الوطنية للتعلم التجريبي (National Society for Experiential Education (NSEE). ومنذ عام 1971 انخرطت هذه الجمعية بتطوير مدخل التعلم الخدمي، وتشجيع الأبحاث في مجال التعلم التجريبي. بعد ذلك كلفت الجمعية الأمريكية للتعلم العالي ((American Association for Higher Education (AAHE بالشراكة مع مؤسسة الخدمة الوطنية والمجتمعية (Corporation for National and Community Service) بتكليف

كبار الباحثين بدراسة أهمية التعلم الخدمي في التعليم العالي، وتقييم البرامج التي كان معمولاً بها داخل الجامعات. ومنذ عام 1990 تم التركيز على الربط بين تربية المواطنة الفعالة والتعلم الخدمي، وباتت برامج التعلم الخدمي نموذجاً هاماً من أجل تمكين التعليم العالي في تحقيق تربية مواطنة فعالة (Denby, 2008, p.10) . الملاحظ أن أمريكا اعتمدت في إدخال مدخل التعلم الخدمي في التعليم العالي إجراء أبحاث حول جدواه الفعلية، وعلى مشاركة فعالة بين مؤسسات التعليم العالي من جانب ومؤسسات مجتمعية من جانب أخر.

أما في كندا فلم ينتشر مدخل التعلم الخدمي إلا مع بداية الألفية الثالثة، وكانت باكورة الاهتمام بهذا المدخل تأسيس الاتحاد الكندي للتعلم الخدمي المجتمعي (The Canadian Alliance for Community Service-Learning) وتمثل الهدف الرئيس لهذا الاتحاد رعاية المشاركة الفعالة للطلبة والمعلمين والمجتمع في التعلم الخدمي، ومن خلال تحديد أفضل الممارسات وتوجيهها وتقديم الحلول للتحديات الشائعة، وتسهيل إنشاء شبكات عمل للأفراد على المستوى المحلي والوطني والعالمي.

وقد انطلق هذا الهدف من رؤية الاتحاد التي تمثلت بضرورة تحفيز الطلبة والتربويين والمجتمع المحلي للعمل معاً من أجل الوصول لمشاركة أقوى وإحساس بالمسؤولية المدنية لدى الطلبة التي تشير إلى "المشاركة النشطة والفعالة للفرد في الحياة العامة للمجتمع مع التركيز على المصالح العامة"(Denby,2008, p.41).
ورأى الاتحاد الكندي أن التعلم الخدمي يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من التعليم الأكاديمي داخل الجامعات.

وعليه ومنذ عام 2004 تم التوجه إلى الأخذ بمدخل التعلم الخدمي على نطاق واسع في الجامعات الكندية، وكان أولها جامعة FX التي قامت بتقديم التعلم الخدمي التطوعي بشكل إلزامي في برنامج ضم 90 طالباً وطالبة من أصل 400 طالباً وطالبة، فقام الطلبة بالتطوع في المدارس المحلية ودور التمريض وملاجئ النساء، وعملوا كمستشارين في ضوء دراستهم.

بنفس السياق اتجهت جامعة غيلف Guelph University العام نفسه لإدخال برنامج التعلم الخدمي في السنة الثالثة، تخصص علوم وفنون بمعدل ساعة ونصف أسبوعياً، يتاح من خلالها الفرصة للطلبة لتقديم برنامج قراءة للمراهقين وللأطفال المعرضين للخطر في إحدى المدارس الثانوية (Denby, 2008, p10-11).

يتبين مما سبق أن التعلم الخدمي يعد جزءاً من برامج التعلم الأكاديمي في الجامعات الكندية التي أخذت به، ويتشارك فيه الطلبة والجامعات والاتحاد الكندي للتعلم الخدمي المجتمعي إلى جانب المؤسسات المجتمعية.

وفي بريطانيا، ومع بداية الألفية الثالثة اتجهت الحكومة البريطانية إلى دعم البحث في مجال التعلم الخدمي على مستوى التعليم العالي، فتم إنشاء صندوق لمشاريع التنمية والتعلم، Found for the Development and Teaching Project من أجل تمويل مشاريع التعلم الخدمي مثل مشروع التعلم والتعليم القائم على المجتمع في جامعة برمنغهام وليفربول. Community Based Learning Teaching Project in University of Birmingham and Liverpool. في نفس السياق، ومن أجل تعزيز قدرة التعليم العالي البريطاني على المواطنة الفعالة والتعلم الخدمي تم تحقيق شراكة أكثر من 200 برنامج من برامج مؤسسات التعليم العالي مع المجتمع المحلي. ويتوقع في هذا الإطار أن يكون التعلم الخدمي وتربية المواطنة الفعالة السمة الرئيسية للتعليم العالي البريطاني في المستقبل.

وعلى مستوى الدول العربية قامت الأردن منذ عام 2010 بإطلاق مشروع إقامة مركز للتعلم الخدمي في الجامعة الهاشمية المدعوم من برنامج منح التبادل الأوربي للدراسات الجامعية بكلفة 880 ألف يورو بالتعاون مع جامعات عربية وأجنبية، وذلك تحقيقاً لرسالة التعليم العالي وأهدافه في ربط تعلم الطلبة بخدمة المجتمع من خلال توظيف مدخل التعلم الخدمي في المساقات الدراسية الجامعية لتعزيز قدرات الطلبة وزيادة معرفتهم باحتياجات المجتمع.

http://assawsana.com/protal/pages.pages.php?newsid=14798

كذلك اتجهت العديد من الجامعات في جمهورية مصر العربية لإطلاق مشروع التعلم الخدمي في التعليم العالي مثل جامعة الفيوم التي تم فيها تطبيق مدخل التعلم الخدمي على طلبة دبلوم بكلية التربية تخصص مواد فلسفية خلال العام الدراسي 2010-2011. (جامعة الفيوم، 2011، ص 1)

وفي سورية، تشكل تربية المواطنة الهدف الرئيس على مستوى كافة المراحل التعليمية، ومنها على مستوى التعليم العالي، كذلك بدأ العمل التطوعي يشق طريقه ببطء بين الشباب في الجامعات السورية مع بداية الألفية الثالثة، كشكل من أشكال التفاعل بين الشباب والمجتمع الذي يعيشون فيه، بهدف تقديم خدمات يمكن أن تساهم بتحسين هذا المجتمع، لكن هذا الاتجاه لم يتطور ليأخذ شكل شراكة حقيقية فعالة بين مؤسسات التعليم العالي والمجتمع المحلي بما يعود بالمنفعة على هذه المؤسسات والطلبة والمجتمع

المحلي أيضاً، وقد يرتبط ذلك بنمطية الاتجاه التقليدي في التدريس داخل الجامعات الذي يركز على رصد نجاح الطلبة بالامتحانات الأكاديمية، وبنمط إدارة مؤسسات التعليم العالي من جانب آخر.

2– مشكلة البحث وتساؤلاته:

في ظل الأزمة الحالية التي تعيشها الجمهورية العربية السورية يتكشف للجميع الدور السلبي للشباب الذين غرر بهم إعلامياً ومادياً، حيث مثلوا الوقود التي تغذي الحرب الكونية المفروضة على هذا البلد، وكلنا يسمع الأصوات من عامة الناس أو على مستوى المتخصصين التربويين والسياسيين التي تطالب بسد الفجوة الكامنة في تربية المواطنة سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى المنظمات المجتمعية المقصرة بهذا الخصوص أو المؤسسات التربوية المعنية مباشرة بإعداد المواطن الفعال داخل المجتمع، سيما وأن المجتمع السوري في هذه الظروف الحالكة التي يمر بها أحوج ما يكون لإيقاد نور المواطنة عند كل صغير وكبير.

هنا يبرز دور مؤسسات التعليم عموماً والتعليم العالي بوجه الخصوص داخل الجمهورية العربية السورية لتنهض بمسؤولية تربية المواطن الفعال القادر على التفكير النقدي وتحليل مشكلات مجتمعه، وعلى لعب دور إيجابي في تحسين هذا المجتمع لا سيما من خلال توظيف دراسته الأكاديمية داخل الجامعات في هذا الإطار، وعلى اعتبار أن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه بالمداخل النمطية التقليدية للتدريس القائمة في أغلب الجامعات السورية من جانب، وعلى اعتبار أن كلية التربية بجامعة دمشق تشهد بالوقت الحالي جهوداً في إعادة هيكلتها وتطويرها، وفي ضوء ما أشارت إليه العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة كاهن وآخرين (Kahen and others,2000) وجيروم (Jerom,2013) ودينبي (Denby,2008) وغراسيل (Grassel, 2006) عن الدور الإيجابي لمدخل التعليم الخدمي في مؤسسات التعليم العالي بإعداد المواطن الفعال الذي بات الهدف الرئيس لأغلب نظم التعليم في العالم انطلاقاً من أن المؤسسات التعليمية المكان الأفضل لغرس وتأكيد القيم والمعارف والمهارات المرتبطة بالمواطنة اللازمة لإنتاج مشاركة فعالة في الحياة المدنية والسياسية في المجتمع. (Education Commission of the States, 2013,p.1).

وأن نجاح ذلك يتوقف على درجة حاجة الطلبة لمشاركتها بهذا النمط من التعليم تبرز ضرورة تعرف مستوى حاجات الطلبة عينة الدراسة الحالية نحو المشاركة بالتعليم الخدمي داخل كلية التربية، وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الرئيس التالي:

ما مستوى حاجات طلبة كلية التربية بجامعة دمشق من وجهة نظرهم للأخذ بمدخل التعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

– ما هو مدخل التعلم الخدمي من حيث المفهوم والأهداف والأهمية ومتطلبات النجاح؟
– ما دور التعلم الخدمي في تعزيز المواطنة الفعالة؟
– ما مستوى حاجات طلبة كلية التربية بجامعة دمشق للأخذ بمدخل التعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة لديهم؟

3– أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

3-1- تعرف مدخل التعلم الخدمي من حيث المفهوم والأهداف والأهمية ومتطلبات النجاح.

3-2- تعرف دور مدخل التعلم الخدمي في تعزيز المواطنة الفعالة لدى عينة طلبة التعليم العالي.

3-3- تعرف مستوى حاجات الطلبة في كلية التربية بجامعة دمشق من وجهة نظرهم للأخذ بمدخل التعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة لديهم.

3-4- تحديد تأثير المتغيرات المستقلة (الجنس, السكن, السنة الدراسية, التخصص, عدد الفعاليات التطوعية التي تمت المشاركة فيها بالمجتمع,) على استجابات عينة البحث الحالي.

3– أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من الاعتبارات التالية:

4-1- من أهمية مجال التعلم الخدمي كمدخل تجريبي في التعلم يساعد على تحقيق المواطنة الفعالة، واتجاه معاصر تأخذ به الدول في إطار ربط المؤسسات التربوية والتعليمية بالمجتمع بصورة فعالة ومنهجية.

4-2- الحاجة الماسة لتحسين تربية المواطنة بجميع مؤسسات التعليم عموماً, وعلى مستوى التعليم العالي بوجه الخصوص.

4-3- عدم تناول دراسة تناولت مجال التعليم الخدمي والمواطنة الفعالة في الجمهورية العربية السورية.

4-4- ما يمكن أن يقدمه البحث في نتائجه من فائدة للقائمين على إعادة هيكلة التعليم العالي في الجامعات السورية، سيما على مستوى كليات التربية في مجال ربط التعليم الأكاديمي داخل الجامعة بالتطبيق الوظيفي له داخل المجتمع بما يعود بالفائدة على الطلبة والجامعة والمجتمع.

4-5- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات وأبحاث عملية جديدة حول التعلم الخدمي وإمكانية تضمينه بالمناهج الدراسية على كافة مستويات المراحل التعليمية.

5– فرضيات البحث:

يقوم البحث على الفرضيات التالية:

5–1– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث تعزى إلى متغير الجنس (ذكر/ أنثى).

5–2– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث تعزى إلى متغير السكن (ريف/ مدينة).

5–3– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة أفراد البحث تعزى إلى متغير السنة الدراسية (الأولى/ الثانية/ الثالثة الرابعة).

5–4– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة أفراد البحث تعزى إلى متغير التخصص(رياض أطفال/ معلم صف/ تربية خاصة/ مناهج/ علم نفس/ إرشاد).

5–5– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة أفراد البحث تعزى إلى متغير عدد الفعاليات التطوعية التي تمت المشاركة فيها بالمجتمع (ولا فعالية/ من 1–2 فعالية/ 3 فعاليات فأكثر).

6– متغيرات البحث:

تتضمن متغيرات البحث الآتي:

6–1– المتغيرات المستقلة الممثلة بـ (الجنس, السكن, السنة الدراسية, التخصص, عدد الفعاليات التطوعية التي تمت المشاركة فيها بالمجتمع).

6–2– المتغيرات التابعة ممثلة باستجابات أفراد العينة على بنود الاستبيان الخاصة بحاجات طلبة كلية التربية عينة البحث للمشاركة بالتعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة لديهم.

7– منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي بغية تحقيق أهدافه والإجابة عن الفرضيات التي طرحها، حيث يعد هذا البحث من قبيل الأبحاث الوصفية التحليلية لأنه يدرس مستوى حاجات الطلبة لمدخل التعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة لديهم، ويتبع البحث الحالي الأسلوب الميداني في جمع البيانات حول الموضوع المدروس عن طريق تطبيق الاستبانة التي تمَّ تصميمها لهذا الغرض، ومن ثم تحليل البيانات والمعطيات باستخدام القوانين الإحصائية المناسبة، واستخلاص النتائج وتفسيرها.

8– أدوات البحث:

من أجل تحقيق الأهداف البحثية اعتمد البحث الحالي استبانة لاستطلاع أراء عيِّنة من الطلبة في كلية التربية حول مستوى حاجاتهم للمشاركة بمدخل التعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة لديهم، وقد تم تصميم هذه الاستبانة في ضوء مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت التعلم الخدمي والمواطنة الفعالة على مستوى التعليم العالي، كذلك في ضوء مراجعة ما تيسر من الأدب النظري الخاص بمجال البحث.

تتألف الاستبانة من قسمين:

القسم الأول: يضم مجموع البيانات الشخصية للطلبة عينة البحث.

القسم الثاني: ويضم بنود الاستبانة التي بلغ عددها (35) بنداً.

9– حدود البحث:

تشتمل حدود البحث على الآتي:

9–1– الحدود الزمانية: تمثلت بالعام الدراسي 2013-2014.

9–2– الحدود المكانية: ممثلة بكلية التربية جامعة دمشق.

9–3– الحدود العلمية: وتتضمن التعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة، ومستوى حاجات الطلبة في كلية التربية للأخذ بمدخل التعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة لديهم.

10– مصطلحات البحث:

تتضمن مصطلحات البحث الآتي:

10–1– التعلم الخدمي: (Service Learning)

تعددت وجهات نظر التربويين فيما يتعلق بمصطلح التعلم الخدمي، عرفه ويلس زينزسكي Wikzeneski وكومي Commy عام 2007 أنه مدخل تجريبي في التدريس، يتضمن مشاركة الطلبة بأنشطة ذات معنى، وبفعاليات حقيقية داخل المجتمع التي تستطيع النهوض بأهداف المناهج ببعدها الاجتماعي والوجداني والمهني والأكاديمي. وتقدم فائدة للمجتمع أيضاً. (Le Jerome, 2011, p. 59).

كذلك عرفه ريان Ryan عام 2012 أنه استراتيجية إدماج الخدمة المجتمعية في التعلم والتدريس، وإثراء خبرة التعلم، وتعلم المسؤولية المدنية، وتعزيز المجتمعات المحلية. (Ryan,2012, p.5).

وعرفه جاكوبي (Jacoby,1996) التعلم الخدمي أنه شكل من أشكال التعلم التجريبي الذي يقوم على مشاركة الطلبة في الأنشطة التي تتبادل احتياجات المجتمع الفرد إلى جانب إتاحة الفرص المناسبة للطلبة

من أجل تعزيز تعلمهم وتطورهم. ويعد التفكير النقدي وتبادل الأفكار من المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها التعلم الخدمي. (Jacoby,1996,p.96).

الملاحظ أن هذه التعاريف تتفق على أن التعلم الخدمي يمثل مدخلاً في التعلم، ويقوم على مشاركة الطلبة بأنشطة تفيد المجتمع المحيط بصورة مباشرة، وأنه يفيد بتعزيز التفكير النقدي، وتحمل المسؤولية المدنية لدى الطلبة وبتحقيق أهداف المنهج ببعدها الاجتماعي والوجداني والمهني والأكاديمي.

أما التعلم الخدمي بمفهومه الإجرائي في البحث يمثل مدخلاً في التعلم والتدريس، ويسمح للطلبة في كلية التربية بجامعة دمشق بالمشاركة في أنشطة عملية تفيد المجتمع في ضوء الدراسة الأكاديمية التي يتم تقديمها داخل الجامعة، وأن هذا المدخل يقوم على المشاركة والتنسيق للفعاليات بين الطلبة والجامعة والمجتمع المحلي.

10-2- المواطنة الفعالة: Active Citizenship

تعددت وجهات النظر حول مفهوم المواطنة الفعالة، فقد حددته المجموعة الاستشارية Advisory Group في تقرير كريك عام 1998 في انجلترا أنها تتضمن إدراك الطلبة للمسؤولية المجتمعية والأخلاقية، والقدرة على الانخراط في الفعاليات المجتمعية، والوعي السياسي (Kerr, 2000, p 3.).

كذلك أشير إلى مصطلح المواطنة الفعالة على أنه اكتساب المعارف والمواقف والمهارات المستندة على قيم المجتمع. (Lead Development Education Center, 2007,p.12).

بنفس السياق، يشير مصطلح المواطنة الفعالة إلى القدرة على التفكير كمواطنين فاعلين، مستعدين وقادرين على أن يكون لهم تأثير في الحياة العامة (DFEE, 1998, p50.).

وحدد لي جيروم Lee Jerom المواطنة الفعالة بثلاث جوانب هي المعرفة السياسية، والمسؤولية المجتمعية والأخلاقية، والمشاركة المجتمعية.(Jerom, 2013, p 62.).

ورأى ماكس أ. هوب Max A . Hope أن المواطنة الفعالة تكمن بقدرة الأفراد على اتخاذ القرارات الخاصة، وتحمل المسؤولية تجاه حياتهم الخاصة وتجاه مجتمعهم الذي يعيشون فيه من خلال تطوير المهارات والمعارف والقيم الخاصة بالمسؤولية المجتمعية والأخلاقية والمعرفة السياسية والمشاركة المجتمعية. (Hope, 2013,p 97).

الملاحظ على التعاريف السابقة تأكيدها على أن المواطنة الفعالة تتضمن ادراك الفرد لحقوقه الخاصة بممارسة دور فاعل داخل المجتمع والعمل على التأثير في هذا المجتمع بصورة إيجابية.

أما بالنسبة لتعريف المواطنة الفعالة بصورتها الإجرائية فيمكن تحديدها بقدرة الطلبة في كلية التربية بجامعة دمشق على تعرف حقوقهم الخاصة داخل الكلية والمجتمع وممارسة مسؤولياتهم المجتمعية والسياسية والأخلاقية والمشاركة في تحسين المجتمع.

11– الدراسات السابقة:

شملت الدارسات السابقة بعض الدراسات العربية والعديد من الدراسات الأجنبية التي تناولت مدخل التعلم الخدمي، وتم ترتيبها من القديم إلى الحديث وفق الآتي:

11–1– التعلم الخدمي والمواطنة: اتجاه للبحث (Kahen, Westheimer,2000)
Service Learning and Citizen Ship: Direction for Research

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

11–1–1– إظهار العلاقة بين الاتجاهات المتعددة للتعلم الخدمي والمفاهيم المتعددة للمواطنة الجيدة.

11–1–2– توضح الحاجة إلى ربط البحوث المتعلقة بالتعلم الخدمي في المسائل العلمية ومختلف التخصصات الأكاديمية.

11–1–3– إظهار الحاجة إلى اختبار العلاقة بين الرسالة المدنية لمؤسسات التعليم العالي وبين تصحيح المنهج وتنفيذه وأثره على الأهداف المدنية الإضافية.

ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كان من أبرز النتائج التي تمَّ التوصل إليها الأثر الإيجابي للتعلم الخدمي على المواطنة الفعالة من حيث اكتساب الطلبة للمعارف وتحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية، والتعاطف مع المحرومين والالتزام بأخلاقيات الخدمة وقبول التنوع. من جانب آخر دعت الدراسة إلى ضرورة تقديم المنح اللازمة للدراسات المرتبطة بالتعلم الخدمي وضرورة تقييم الرسالة المدنية لمؤسسات التعليم العالي والتركيز على مفاهيم المواطنة الجيدة مثل المواطن المسؤول والمواطن المشارك والمصلح الاجتماعي.

11–2– لماذا التعلم الخدمي؟: (Speck,2001) Why Service Learning?

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أسباب التوجه في التعليم العالي إلى الأخذ بمدخل التعلم الخدمي في التعليم، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي, وكان من أبرز النتائج التي تمَّ التوصل إليها أن الأخذ بمدخل التعلم الخدمي في التعليم العالي له مبررات كثيرة، فهو يساعد هذه المؤسسات على تحقيق رسالتها المتضمنة البحث والتدريس والخدمة، كذلك أن النمط التقليدي في التدريس

لا يساعد على تمكين الطلبة، وأنه يفصل بين الطلبة من جانب وبين المشاركة في الحياة العامة من جانب آخر.

وبنفس السياق فقد أكدت الدراسة أن نجاح مدخل التعلم الخدمي في التعليم العالي يتطلب من أعضاء الهيئة التدريسية منح الطلبة حرية اختيار مشاريع التعلم الخدمي.

11–3– ربط منهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية بالمجتمع من خلال مشروعات التعلم الخدمي. (الوهابي، 2004)

هدفت الدراسة إلى تعرف أهم مشروعات التعلم الخدمي التي يمكن اقتراحها من محتوى كتب التربية الوطنية للمرحلة الثانوية، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بالرجوع إلى البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بالتعلم الخدمي وكيفية ربطه بالمجتمع، كذلك تم اعتماد أسلوب تحليل المحتوى لكتب التربية الوطنية في التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

11–3–1– إمكانية تنفيذ مشروعات التعلم الخدمي المقترحة من خلال منهج التربية الوطنية للمرحلة الثانوية حسب خطوات واستراتيجيات التعلم الخدمي التي أوصت بها الأدبيات التربوية.

11–3–2– إمكانية تنفيذ مشروعات التعلم الخدمي ذات الأهمية التطوعية والتطويرية.

11–4–التأثير الإيجابي للتعلم الخدمي على الاحتفاظ بطلبة الكليات. (Meeropol,2006)

The Positive Impact of Service Learning on College Students Retention.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف التأثير الإيجابي للتعلم الخدمي على الاحتفاظ بالطلبة في السنة الأولى داخل الكلية، وعلى نجاحهم إلى السنة الثانية. ولتحقيق هذا الهدف استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمَّ تحليل العديد من الأبحاث التي تناولت التعلم الخدمي بالنسبة لطلبة التعليم العالي، وتوصلت إلى العديد من النتائج كان من أهمها الآتي:

11–4–1– أن التعلم الخدمي يساعد الطلبة في النجاح داخل الكلية من خلال قدرته على تحسين نوعية التفاعل بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في الكلية، ومن خلال تعزيز الخبرات الأكاديمية الإيجابية في تكيفهم مع الكلية في السنة الدراسية الأولى.

11–4–2– يساعد التعلم الخدمي الطلبة في تحقيق التكامل بين الخبرات النظرية الأكاديمية والتطبيق العملي فيها.

11-4-3- يساعد على التكامل الاجتماعي، وعلى الالتزام المؤسساتي اللاحق, وعلى سهولة اتخاذ القرارات.

11-4-4- اتاحة الفرصة للطلبة للعمل التعاوني مع الآخرين.

11-4-5- تعزيز ثقة الطلبة بقدراتهم على إحداث تغير داخل أسرتهم ومجتمعهم.

11-5- التعلم الخدمي وأهميته على تعليم طلبة المرحلة الثانوية من حيث المسؤولية المدنية والوعي المجتمعي. (Grassel, 2006)

Service Learning and its Importance on Teaching Secondary Students Civic Responsibility and Community Awareness

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف التعلم الخدمي وتأثيره على تدريس طلبة التعليم الثانوي في تنمية المسؤولية المدنية والوعي المجتمعي لديهم. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت في نتائجها أن التعلم الخدمي مدخل تعليمي يقود الطلبة إلى توظيف معارفهم الأكاديمية ومهاراتهم في تحسين مدرستهم ومجتمعهم المحلي والعالم، كذلك يساعد الطلبة في بناء المهارات اللازمة للعمل والمواطنة الفعالة، كذلك أظهرت الدراسة أن التعلم الخدمي ينعكس على سعادة الآباء بصورة إيجابية كونها تساعد على تحسين المستوى الأكاديمي لأبنائهم. وتعزيز تقبلهم للتنوع وتقديرهم للتراث ومصالح الأخرين، والتقدير للعمل التشاركي، وفهم الطلبة لأدوارهم كمواطنين داخل مجتمعاتهم المحلية والعالمية.

11-6-تأثير التعلم الخدمي على إحساس الطلبة بالمسؤولية المدنية. (Deny, 2008)

The Impact of Service Learning on the Students' Sense of Civic Responsibility.

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر برامج التعلم الخدمي على إحساس الطلبة بالمسؤولية المدنية في جامعة أونتاريو بكندا من حيث الوعي والتعاطف تجاه الأفراد واحتياجاتهم في المجتمع، ومن حيث الشعور بالمسؤولية الشخصية والإحساس بالقدرة على المشاركة بتغيير المجتمع، والفهم للقضايا السياسية والاجتماعية التي تؤثر على المجتمع.

ولتحقيق هذا الهدف اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمَّ اعتماد الاستبيان كأداة بحثية، وتمَّ تطبيقه على عينة مؤلفة من /67/ طالباً، كذلك تمَّ إجراء مقابلات مع /4/ طلبة.

وكان من أبرز النتائج التي تمَّ التوصل إليها الاتي:

11-6-1- أن الطلبة أظهروا وعياً كبيراً وتعاطفاً تجاه الأفراد في المجتمع وتجاه احتياجاتهم.

11-6-2- بات الطلبة أكثر وعياً بالحاجات الهامة في المجتمع.

11-6-3- أن الطلبة باتوا أكثر إحساساً بالمسؤولية تجاه مجتمعهم.

11-6-4- أن الطلبة أصبحوا أكثر ثقة بقدرتهم على التأثير في التغيير الاجتماعي.

11-7-تأثير التعلم الخدمي على المواطنة (Brudney, Mackey, 2008)

Service Learning Impacting Citizenship

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر برنامج التعلم الخدمي على تحسين المواقف والمهارات والمعارف المرتبطة بالمواطنة لدى طلبة المدارس الثانوية في أمريكا، ولتحقيق هذه الأهداف تمَّ اعتماد المنهج شبه التجريبي، وتمَّ تطبيق اختبار على عينة مؤلفة من 1978 طالباً وطالبة، موزعين على 100 مدرسة خلال العام الدراسي 2005-2006، في عشر مراكز تطوعية، حيث تمَّ تطبيق اختيار قبلي على 1054 طالباً وطالبة، واختبار بعدي على 854 طالباً وطالبة، وبعد مرور عام على نهاية البرنامج تمَّ تطبيق اختبار بعدي أخر على عينة مؤلفة من 70 طالباً وطالبة.

وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة الأثر الإيجابي لبرنامج التعلم الخدمي على المواطنة لدى عينة الدراسة، من حيث السلوك المدني متضمناً سلوك المشاركة المدنية والسلوك السياسي والمشاركة بالنوادي المدرسية ومشاركة الطلبة الآخرين، كذلك من حيث السلوك التطوعي، سواء مع المنظمات المجتمعية أو مع الأهل والجيران، ومن حيث التركيز على القضايا الحالية المجتمعية والمعارف المدنية والمواقف المدنية المتمثلة بالثقة بالنفس والثقة بالديمقراطية من جانب آخر. كذلك أن الطلبة أظهروا وعياً أكبر بالقضايا السياسية والاجتماعية التي تؤثر في المجتمع، وأصبحوا أكثر قدرة على إيجاد الوقت اللازم من أجل إحداث تغيير إيجابي في المجتمع.

11-8-العلاقة بين التعلم الخدمي والعدالة المجتمعية والحساسية للثقافات المتعددة والمشاركة المدنية. (Einfeld, 2008)

The Relationship Between Service Learning Social justice, Mufti cultural Competence and Civic Engagement

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف العلاقة بين التعلم الخدمي في الجامعة وبين العدالة الاجتماعية والحساسية للثقافات المتعددة والمشاركة المدنية.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت كذلك أسلوب المقابلات الشخصية مع عينة من الطلبة عددها 1101 الذين شاركوا ببرنامج تعلم خدمي هو برنامج أمير كوربس Americorps

في جامعة متوسطة الحجم في الشرق الأوسط. كانت تأخذ بالتعليم الخدمي منذ عام 2005. وقد أظهرت هذه الدراسة في نتائجها أن التعلم الخدمي يساعد الطلبة في الجامعة على زيادة الوعي بمفهوم المساواة والالتزام بالعدالة الاجتماعية وكذلك في اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع الأفراد من ثقافات متعددة مثل الصبر والتعاطف والمعاملة برفق والثقة والاحترام. وبنفس السياق أظهرت الدراسة الرغبة لدى جميع الطلبة المشاركين بمواصلة المشاركة المدنية بعد انتهاء البرنامج.

11-9- التعلم من الحياة خبرة جامعة أوانين في جامعة مدينة دبلن بإيرلندا. (**Hughes, Redmond, 2009**)

Learning form Life: Unseen Experience in Dublin City University (DCU)

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار مراحل تطور خبرة جامعة دبلن بالتعلم الخدمي، وتسليط الضوء على تحديات هذا التطور، اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، تمَّ تحليل الوثائق, والقوانين والتقارير الخاصة بهذا النموذج، وكان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة في نتائجها أن نموذج التعلم الخدمي في جامعة دبلن، الذي بدأ منذ عام 2001 كان يشهد مراجعة تقويمية دورية، وأنه كان يركز على النشاط غير الأكاديمي من خلال الأنشطة المنهجية الإضافية في المجالات المدنية والاجتماعية والرياضة، وأنه انطلق برعاية رسمية أمنت له التمويل والتنظيم والإشراف اللازم، وانتهت الدراسة بتقديم توصيات أكدت فيها على ضرورة الاستمرار بتحقيق التكامل بين الجانب الأكاديمي والتطبيقي، وتوفير التمويل اللازم لاستمرار النجاح هذا النموذج مع زيادة مشاركة الطلبة.

11-10- التعلم الخدمي: ماذا بعد؟ (Hadha, 2009) Service Learning So What?

هدفت الدراسة إلى تعرف مفهوم التعلم الخدمي، وعلاقته بالتفكير النقدي، وتعرف خبرة إيرلندا بالتعلم الخدمي في التعليم العالي.

لتحقيق ذلك اعتمدت الدارسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت كذلك منهج دراسة الحالة. توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن التعلم الخدمي يختلف عن العمل التطوعي كونه يمثله جزء من التعليم الأكاديمي مثله مثل الامتحانات والعمل المخبري والقراءة و.....، كذلك أن التعلم الخدمي يساعد الطلبة على التفكير التأملي والنقدي الذي يجعلهم قادرين على رؤية البعد الأوسع الذي تحدث فيه الخدمة، ويساعدهم على ربط المحتوى المعرفي بالواقع الاجتماعي من خلال تحويل المعارف الأكاديمية إلى خبرات

عملية، وأنه يمكن الطلبة من أن يكون لهم المعنى الخاص بهم تجاه كل التفسيرات التي يواجهونها في الخبرات العملية.

وقد أوصت الدراسة بضرورة إفادة إيرلندا من الخبرات العالمية على مستوى التعليم العالي فيما يتعلق بتحقيق شراكات فعالة مع المجتمع المحلي والإقليمي والدولي.

11-11- التعلم الخدمي: تعزيز الوعي الثقافي لدى طلبة التمريض بالجامعة (Casey, 2009)

Service Learning: Facilitating Cultural Awareness in Under Graduate Nursing Students

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف دور التعلم الخدمي بتعزيز الوعي الثقافي لدى طلبة التمريض بجامعة غالوي Galway university بإيرلندا، ولتحقيق هذا الهدف تم الأخذ بالمنهج الوصفي التحليلي، وتم إجراء مقابلات مع عينة من عشرين طالباً ممن شاركوا ببرامج التعلم الخدمي، وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها التأكيد على أن التعلم الخدمي ساعد الطلبة المشاركين فيه على تنمية الوعي الثقافي، والرغبة بالعمل على مساعدة الأفراد من ثقافات مختلفة، وعلى اكتساب المعارف، وعلى التعلم بصورة أفضل مقارنة بالشكل التقليدي للتعليم، كذلك أظهر الطلبة المشاركين انفتاحاً على المعارف الجديدة، وقدرة على مناقشة كل ثقافة بسلبياتها وإيجابياتها. كما أظهر الطلبة من خلال تحليلاتهم اليومية حساسيتهم تجاه حاجات الأفراد في المجتمع، وعبر أغلب الطلبة عن رغبتهم بمتابعة التعلم الخدمي بعد تخرجهم.

11-12- تضمين مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن. (خضر، 2012)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا، في صفوف الثامن والتاسع والعاشر، وإلى تعرف ما هو موجود فعلاً من المشاريع الخدمية في هذه الكتب، وكيفية توزيعها فيها، ولتحقيق هذه الأهداف تم اعتماد أسلوب تحليل المحتوى. وتمَّ إعداد قائمة فيها 27 مشروع خدمي في صورتها النهائية بعد مراجعتها وإقرارها، وتبين في نتائج الدراسة وبعد تحليل كتب التربية الوطنية والمدنية المختارة أن درجة توافر مشاريع التعلم الخدمي قليلة جداً، اذ بلغ عددها سبعة مشاريع، كما أظهرت الدراسة عدم وجود اختلاف في توزيع هذه المشاريع السبعة في الكتب الثلاثة عينة البحث، وانتهت الدراسة بتقديم عدة توصيات:

11-12-1- ضرورة أن يضمن القائمون على تأليف كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا بصفوفها الثلاثة مشاريع التعلم الخدمي.

11-12-2- إعداد دليل يتعلق بمشروعات التعلم الخدمي يتضمن كيفية الإعداد والتخطيط والتقويم والتنفيذ لهذه المشاريع.

11-12-3- إقامة دورات تدريبية للمعلمين تتعلق بإعداد وتنفيذ وتقويم بعض مشاريع التعلم الخدمي.

11-13- التعلم الخدمي وتربية المواطنة الفعالة. (Jerome, 2013)

Service Learning and Active Citizen Ship Education

هدفت هذه الدراسة إلى إجراء مقارنة بين اتجاه التعلم الخدمي الذي تقدمه المدارس الثانوية في أمريكا، واتجاه تربية المواطنة الفعالة في المدارس الثانوية في انجلترا، اعتمدت الدراسة منهج المقارن، وتوصلت إلى عدة نتائج كان من أبرزها:

11-13-1- وجود اختلاف بين الاتجاهين ناجم في الأصل عن الاختلاف في فهم مصطلح الخدمة نتيجة اختلاف السياق الاجتماعي بين أمريكا وانجلترا، حيث ينظر في أمريكا للخدمة كعمل عام أما في انجلترا فتعني الوطنية.

11-13-2- يتشابه التعلم الخدمي في أمريكا وتربية المواطنة في انجلترا, كونهما يعملان على تنمية المهارات الخاصة بالمواطنة الفعالة لدى الطلبة، لا مجرد الوقوف عند إعداد المواطن، ويتشابهان كذلك في اتجاهها أن هدف المواطنة الفعالة لا يتحقق بصورة عفوية, لكن من خلال التجربة المباشرة المتمحورة حول مهارات المواطنة الفعالة.

11-13-3- أن التعليم الخدمي بدأ في أمريكا قبل البدء بتربية المواطنة الفعالة في انجلترا.

تعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من خلال مراجعة للدراسات السابقة الآتي:

- أنها تعكس الاهتمام الدولي المعاصر بمدخل التعلم الخدمي.
- أن أغلب الدراسات السابقة ربطت بين التعلم الخدمي والمواطنة الفعالة.
- معظم الدراسات السابقة تعكس أهمية مدخل التعلم الخدمي في تحقيق التعلم الفعال الذي في مضمونه يستطيع المتعلم ربط ما تعلمه داخل قاعات الدراسة بتحقيق منفعة للمجتمع المحلي.
- أغلب الدراسات السابقة اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (Speck,2001), ودراسة (Grassel,2006), ودراسة(Denby, 2008) .

وأن بعض الدراسات اعتمدت على المنهج شبه التجريبي مثل دراسة (Brudney, Mackey, 2008).

- يتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث المنهجية، حيث اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، وأنه تناول موضوع التعلم الخدمي والمواطنة على مستوى التعليم العالي.
- يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة كونه يتمحور حول تعرف درجة حاجة عينة من طلبة كلية التربية للمشاركة في برامج التعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة، كذلك تختلف عنها من حيث الحدود المكانية، فالبحث يتناول موضوعه في الجمهورية العربية السورية.
- استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة بجوانب كثيرة، لعل أبرزها تعرف جوانب التعلم الخدمي والمواطنة الفعالة، كذلك في الرجوع إلى مراجع أخرى اعتمدتها تلك الدراسات، وفي بناء الاستبيان الذي تم اعتماده كأداة للبحث الحالي.

12- الإطار النظري:

12-1-مفهوم التعلم الخدمي:

إن التعلم الخدمي كنموذج للتعلم التجريبي له جذوره في نظرية جون ديوي التي تنص على أن "التفاعل بين المعارف والمهارات والتجربة هو مفتاح عملية التعلم". (Rebecca, Denby,2008,p.3)

تعدُّ الولايات المتحدة الامريكية من الدول السباقة للأخذ بمدخل التعلم الخدمي على مستوى التعليم العام والتعليم الجامعي في إطار العمل على تمكين التعليم من تحقيق أهدافه المرتبطة بالفرد والمجتمع على حدٍ سواء.

يقوم مفهوم التعلم الخدمي على ثلاثة جوانب أساسية, هي: المنهج, والطالب, والمجتمع المحلي، ويمثل طريقة تدريسية تهدف إلى تنمية معلومات واتجاهات الطلبة، وإكسابهم مهارات متعددة من خلال مشاركتهم الفاعلة في مجتمعهم المحلي، بحيث تكون هذه المشاركة مبنية على خبرات تعليمية منظمة, ومدروسة لتحقيق احتياجات المجتمع المحلي، وإيجاد التعاون بين المؤسسة التعليمية والمجتمع، وتكامل المنهج الأكاديمي، وإيجاد الوقت اللازم للملاحظة والتفكير وقيام الطالب بكتابة ما رآه أو نفذه من نشاطات مصاحبة يتطلبها المشروع الخدمي، وتهيئة الفرصة لاكتساب الطلبة مهارات أكاديمية جديدة في مواقف حقيقة تتعلق بمجتمعهم المحلي، وتعزيز ما تم تدريسه داخل المؤسسة التعليمية عن دفع عمليتي التعلم والتعليم إلى خارج قاعات الدراسة وتطوير حس الاهتمام والرعاية للآخرين (Chester, 1990, p.9).

أما تجسيد التعلم الخدمي على أرض الواقع فيقوم على ثلاث مراحل, هي التخطيط, وتحديد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، ثم تنفيذ الخدمة، بعد ذلك التأمل والتقويم (Center for Innovation in Teaching and Learning, 2003, p.1)، هذا يظهر أن التعلم الخدمي يمكن أن

يساعد المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها المرتبطة بالجانب الأكاديمي, والمهارات الوظيفية, وأيضاً الأهداف المرتبطة بتنمية المجتمع المحلي المحيط بها, وتحقيق شراكة حقيقية مع هذا المجتمع.

بنفس السياق يختلف التعلم الخدمي بمفهومه هذا عن برامج خدمة المجتمع التي يمكن أن تقدمها بعض المؤسسات التعليمية، وعن الخبرات التطوعية من حيث كونه يقوم على الادماج المتعمد للخدمة والمجتمع, وعلى المشاركة المتبادلة بين الطالب لمنهجه الأكاديمي، ويساعده على تطبيق معارفه في مواقف حقيقة داخل المجتمع، ذلك بالتشارك مع أعضاء من المجتمع المحلي، وتحت إشراف أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، والهيئة التعليمية في المدارس. (Rebecca, Denby,2008,p.3).

كأن يتمُّ التخطيط لقيام الطلبة في تخصص الإرشاد النفسي بكلية التربية بتقديم المساعدة والإرشاد النفسي للأطفال وذويهم في مدارس ومراكز الإيواء، ذلك بالمشاركة بين الطلبة، والأساتذة المتخصصين في الكلية، وبين منظمات المجتمع المحلي المعنية في هذا المجال.

12-2-أهداف التعلم الخدمي:

يسعى مدخل التعلم الخدمي إلى تحقيق جملة من الأهداف، لعل من أبرزها:

12-2-1- تعزيز المواطنة الفعالة والمسؤولية المدنية.

12-2-2- تنمية قدرة الطلبة على تحقيق خيارات مهنية تناسب حاجاتهم واستعداداتهم.

12-2-3- تحقيق التنمية على المستوى الشخصي للطلبة المشاركين.

12-2-4- تحقيق المنفعة لجميع المشاركين في التعلم الخدمي, سواء الطلبة أو أعضاء الهيئة التدريسية, أو المجتمع المحلي.

12-2-5- تحسين تعلم الطلبة, وتطوير قدراتهم من خلال المشاركة الفعالة بخبرات خدمية منظمة تلبي حاجات المجتمع الحقيقية، وترتبط مباشرة بالمنهج الأكاديمي.

12-2-6- تعزيز ما يتعلمه الطلبة داخل القاعات الدراسية من خلال توسيع نطاق التعلم ليشمل المجتمع المحلي، وتنمية الاحساس لديهم برعاية الآخرين.

12-2-7- توطيد العلاقة بين المجتمع المحلي والمؤسسات التعليمية.

12-2-8- اكساب الطلبة مهارات التفكير النقدي والتأمل, ومهارات حلِّ المشكلات بصورة فردية، وبالتشارك مع الآخرين.

http://www.answers.com/Library/Education/Encyclopedia-13576087

إن هذه الأهداف تتوافق تماماً مع مفهوم التعلم الخدمي، وتعمل على تجسيده على أرض الواقع بصورة جيدة من حيث كونها شملت المتعلم والمجتمع المحلي والجانب الخاص بالمواطنة الفعالة, وما يرتبط بها من مسؤولية مدنية, ومهارات التفكير النقدي, ومهارة حلِّ المشكلات، وعليه يمكن القول إن التعلم الخدمي بأهدافه الشاملة يحقق التعلم الفعال بجميع جوانبه، وهو ليس بحد ذاته إنما وسيلة لتحقيق هذه الفعالية.

12–3–ميزات الأخذ بمدخل التعلم الخدمي

يحقق الأخذ بمدخل التعلم الخدمي العديد من الميزات مثل:

12–3–1– أنه يساهم بتطوير رأس المال البشري.

12–3–2– تحسين مواقف الطلبة تجاه الآخرين.

12–3–3– اكتساب الطلبة لمهارات التعاون والعمل مع مختلف أطياف المجتمع.

12–3–4– يساعد الطلبة على تحسين المهارات المرتبطة بتنظيم المشاريع البحثية القائمة على المجتمع.

12–3–5– يساهم بصورة مباشرة في توجيه الانتباه نحو أهداف اجتماعية أوسع.

12–3–6– يعزز تربية المواطنة الفعالة من خلال المهارات المرتبطة بالمواطنة الفعالة التي يساعد الطلبة على اكتسابها. (Jerome, 2011, p.61).

12–3–7– يساعد على بناء شخصية الفرد، وتأكيد ثقته بنفسه ويمنحه القدرة على تقديم أية خدمة مفيدة للمجتمع.

12–3–8– يساعد الطلبة في الحصول على درجات أعلى عما كانوا يحققونه بالأساليب التقليدية في التدريس، لوجود فرصة أمامهم من أجل تطبيق المفاهيم الدراسية التي تعلموها داخل قاعات الدراسية. (خضر،2012، 1852).

12–3–9– يساعد المدرسين على تحسين أدائهم، وتمكينهم من إثارة الإبداع والرغبة بالتعلم لدى الطلبة، وهذا يتفق مع رأي هوراس مان Horasman (المصلح التربوي والرائد في علم التربية المقارنة) عندما قال: "إن المعلم الذي يحاول التعليم دون القدرة على إثارة الرغبة بالتعلم لدى الطلبة يبقى على حديد بارد". (Dowen, 2005, p. 14).

12–3–10– يوفر الفرصة المناسبة للطلبة من أجل اكتساب المهارات الأكاديمية والمعارف في مواقف حقيقية داخل مجتمعهم.

12-3-11- تعزيز ما تم تعلمه داخل الكلية، وتوسيع نطاق التعلم إلى المجتمع المحلي الذي من شأنه مساعدة الطلبة في تعزيز وتنمية الاحساس بالآخرين.

12-3-12- يوفر الوقت اللازم للطلبة للتعبير عن خبراتهم أثناء تأدية النشاط الخدمي، سواء بالحديث والكتابة أو التأمل والتفكير النقدي.

12-3-13- مساعدة الطلبة في تقديم مساهمات فعالة للمجتمع من خلال المشاركة بأنشطة وخبرات منظمة بالتنسيق بين الكلية والمجتمع.

(Center for Innovation in Teaching and Learning, 2003, p.1)

يترتب على هذه الأهمية القول أنها تغطي كافة أبعاد التعلم الخدمي، وأهدافه التي يقوم عليها، وهي تتوافق مع جانب آخر مع النتائج الفعلية التي أفضت إليها تجربة كلية التربية بجامعة الفيوم بجمهورية مصر العربية التي طبقت مدخل التعلم الخدمي على طلبة الدبلوم العام تخصص فلسفة في تدريس موضوعات على الاجتماع والمشاركة السياسية ذلك ضمن أنشطة مشروعات التعلم الخدمي، وذلك ضمن شراكة بين جامعة الفيوم المصرية وجامعة ميريلاند بأمريكا، وقد بنيت جامعة الفيوم أن هذا المدخل كان تطبيقه مجدياً في تحقيق الآتي: (جامعة الفيوم، 2011، ص 10).

- اكتساب الطلبة للمهارات التدريسية اللازمة لتطبيق مدخل التعلم الخدمي أثناء عملية التدريس في التربية العملية، وفي التدريس الفعلي داخل المدارس.
- تنمية الاتجاه الإيجابي نحو مهنة التدريس.
- تحقيق الأهداف الاجتماعية في خدمة المجتمع المتمثلة بـ:
  - ربط موضوعات المقرر الدراسي بالواقع الاجتماعي المحيط بالطالب.
  - المساهمة في تنمية الوعي الاجتماعي، والحث على المشاركة الاجتماعية والسياسية.
  - تدريب معلمي المدارس على كيفية استخدام الاستراتيجيات التدريسية التي تساعد المدرسة والمعلم في رفع مستوى العملية التعليمية.

12-4- دور التعلم الخدمي في تعزيز المواطنة الفعالة لدى الطلبة:

يساعد التعلم الخدمي في تعزيز المواطنة الفعالة لدى الطلبة داخل المؤسسات التعليمية من خلال مساعدة الطلبة على اكتساب المهارات والمعارف والاتجاهات التي تتطلبها هذه المواطنة الفعالة.

إن مشاركة الطلبة بالتعلم الخدمي يوفر الفرصة المناسبة لهم للمشاركة الفعالة مع المجتمع المحلي من خلال تنفيذ مشاريع خدمية يمكن أن تساعد في تطوير وعيهم الخاص بالقضايا المجتمعية، وتعزز شعورهم

بالمشاركة في مجتمعهم، وازدياد ثقتهم بقدرة أفراد المجتمع المحلي على حلِّ مشاكل هذا المجتمع. إلى جانب أن مشاركة الطلبة بالتعلم الخدمي يساهم بتنمية مهاراتهم الشخصية فيما يتعلق بالتعامل مع مختلف الجماعات العرقية داخل المجتمع، ويمنحهم قدرة أكبر على التفاهم الثقافي، وتنمية الهوية الوطنية والنمو الروحي، ويساعدهم لأن يكونوا أكثر ثقة بخياراتهم المهنية، وعلى استعداد أكبر للعمل مقارنة بمن لم يشاركوا بالتعلم الخدمي. (Bowen, 2005, p.14).

مما سبق نلاحظ أن التعلم الخدمي يتمحور بصورة رئيسة حول المواطنة من خلال ما يمكن أن يحققه من معارف ومهارات واتجاهات على المستوى الشخصي للطلبة وعلى مستوى المجتمع.

12–5–متطلبات نجاح التعلم الخدمي:

يتوقف نجاح مدخل التعلم الخدمي في التعليم العالي الجامعي على توافر العديد من الشروط لعل من أبرزها الآتي:

12–5–1– توفر قيادة على مستوى الجامعة، قادرة على توفير الموارد اللازمة والشراكات المناسبة مع المجتمع.

12–5–2– التقويم المستمر، والتحسين بصورة مستمرة في ضوء نتائج تقويم المشاركة بهذا المدخل.

12–5–3– مراعاة رغبة الطلبة في اختيار مشاريع التعلم الخدمي.

12–5–4– التنمية المهنية المستمرة للقائمين على التعلم الخدمي داخل مؤسسات التعلم الخدمي.

12–5–5– وجود شراكة مجتمعية قوية.

12–5–6– نشر ثقافة التعلم الخدمي داخل المؤسسات التعليمية وفي المجتمع. (Ryan, 2012, p. 5).

13– الإطار الميداني:

13–1– إجراءات البحث:

تتضمن الإجراءات الميدانية للبحث مايلي:

المجتمع الأصلي وعينة البحث وأدواته: وتتحدد بـ:

- **مجتمع البحث:** ويشمل طلاب كلية التربية بجامعة دمشق, ويبلغ عددهم حسب ماجاء في الدليل الإحصائي لعام 2013–2014 (10251) طالباً وطالبة من التخصصات جميعها.
- **عينة البحث:** تمَّ تطبيق البحث على عيِّنة عرضية، بلغ عدد العينة (203) طالباً وطالبة, بنسبة 1,98% إلى المجتمع الأصلي، وهي تمثل عدد الطلبة المسجلين في الكلية الذين يحضرون محاضراتهم وفق الجدول الدراسي، موزعين حسب الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1)

يبين توزع عينة البحث بالنسبة إلى المتغيرات المدروسة

المتغيرات		العدد	النسبة
الجنس	ذكور	36	% 17.7
	إناث	167	% 82.3
	المجموع	203	% 100
السكن	مدينة	130	% 64.0
	ريف	73	% 36.0
	المجموع	203	% 100
السنة الدراسية	الأولى	163	% 80.3
	الثانية	3	% 1.5
	الثالثة	26	% 12.8
	الرابعة	11	% 5.4
	المجموع	203	% 100
التخصص	رياض أطفال	10	% 4.9
	معلم صف	32	% 15.8
	تربية خاصة	60	% 29.6
	مناهج	3	% 1.5
	علم نفس	51	% 25.1
	إرشاد نفسي	47	% 23.2
	المجموع	203	% 100
عدد الفعاليات التطوعية التي شاركت فيها بالمجتمع	لا شيء	112	% 55.2
	من 1–2 فعالية	64	% 31.5
	ثلاث فعاليات فاكثر	27	% 13.3
	المجموع	203	% 100

– أداة البحث: للإجابة عن أسئلة البحث تم تصميم أداة الاستبانة بهدف تعرف مستوى حاجات عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق للمشاركة بالتعلم الخدمي في إطار تعزيز المواطنة الفعالة، بصورتها الأولية حيث اشتملت الأداة على (32) بنداً, وبعد تحكيم الاستبانة, تمَّ إضافة ثلاثة بنود بناء على رأي

المحكمين, وهي البنود ذات الرقم (33 و34 و35) فباتت الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من (35) بنداً، يمكن مراجعة الملحق رقم (2).

13-1-1- التحقق من الشروط السيكومترية (الصدق والثبات) للاستبانة:

من أجل التحقق من الشروط السيكومترية للاستبانة تمَّ تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مؤلفة من (21) طالباً وطالبة من كلية التربية، والجدول (2) الآتي يوضح توزع أفراد العينة الاستطلاعية

الجدول رقم (2)

يبين توزع أفراد العينة الاستطلاعية

المتغيرات		العدد	النسبة
الجنس	ذكور	9	% 42.9
	إناث	12	% 57.1
	المجموع	21	% 100
السكن	مدينة	15	% 71.4
	ريف	6	% 28.6
	المجموع	21	%100
السنة الدراسية	الأولى	8	% 38.1
	الثانية	4	% 19.0
	الثالثة	5	% 23.8
	الرابعة	4	% 19.0
	المجموع	21	% 100
التخصص	رياض أطفال	3	% 14.3
	معلم صف	3	% 14.3
	تربية خاصة	3	% 14.3
	مناهج	3	% 14.3
	علم نفس	5	% 23.8
	إرشاد نفسي	4	% 19.0
	المجموع	21	% 100
عدد الفعاليات التطوعية التي	لا شيء	12	% 57.1

شاركت فيها في المجتمع	من 1–2 فعالية	7	% 33.3
	ثلاث فعاليات فاكثر	2	% 9.5
	المجموع	21	% 100

13–1–2– صدق الاستبانة: المقصود بصدق الاستبانة هو أن تقيس الأداة السمة أو القدرة أو الشيء التي تدعي أنها تقيسه، وهذا فإن الصدق يشير إلى مدى صلاحية الاستبانة وصحتها، (دويدار، 2006، ص171), وقد جرى التحقق من صدق الاستبانة بطريقتين.

صدق المحكمين (صدق المحتوى) : للتأكد من صدق الأداة تمَّ عرضها على لجنة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة دمشق, بلغ عددهم سبعة كما هو موضح بالملحق رقم (1), حيث طلب منهم التفضل بإبداء الرأي في الصياغة اللغوية للفقرات, ومدى انتماء الفقرات لموضوع الاستبانة، وابداء أية ملاحظات أخرى، وفي ضوء ملاحظات المحكمين تمَّ إضافة البنود الثلاث الأخيرة منها ذات الأرقام (33، 34، 35).

الصدق التمييزي: ويُقصد به قدرة الاستبانة على التمييز بين المجموعات المختلفة، أو الأفراد التي تقع درجاتهم على طرفي المنحنى، ومن أجل التحقق من هذا النوع من الصدق تمَّ استخراج دلالات الفروق بين متوسطات الدرجات التي حصلت عليها العينة الاستطلاعية من خلال مقارنة درجات الفئة العليا (أعلى 25%) بدرجات الفئة الدنيا (أدنى25%)، حيث تبين أن قيمة اختبار(ت ستودنت) هي (9.188), بمستوى دلالة (0,00) وهي دالة عند (0,01), وبالتالي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الفئة العليا ودرجات الفئة الدنيا, وهذا يشير إلى صدق قوي في نتائج الاستبانة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (3)

يبين الصدق التمييزي للاستبانة

n	الفئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T) ستيودنت	مستوى دلالة الاختبار	القرار
2	عليا	5	122.400	4.3931	9.188	0.00	دال عند 0.01
1	دنيا	5	92.600	5.7706			

الصدق الذاتي: يحسب الصدق الذاتي من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاستبانة، ومعامل ثبات الاستبانة كما سيتضح لاحقاً هو (0.822), وبذلك يكون الصدق الذاتي هو (0.906), وهو معامل صدق عال.

$$\text{Self Validity } \sqrt{0.822} = \quad 0.906$$

13–1–3– ثبات الاستبانة: المقصود بثبات الاستبانة أي أن تعطي الاستبانة نفس النتائج كلما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد تحت نفس الظروف التي طبق عليهم في المرة الأولى (دويدار، 2006، ص166).

ومن أجل التأكد من ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) تم اتباع الطرق التالية:

طريقة الثبات بالإعادة: حيث جرى تطبيق الاستبانة على عينة من خارج عينة الدراسة مؤلفة من(21) طالباً وطالبة من كلية التربية الجدول (2) ، ثم أعيد التطبيق مرة أخرى بعد حوالي ثلاثة أسابيع على نفس أفراد العينة، وقد جرى حساب الترابط بين نتائج التطبيق الأول ونتائج التطبيق الثاني بوساطة معامل الارتباط بيرسون، حيث بلغ معامل الثبات للاستبانة (0,953)، وهذا الثبات إيجابي وقوي عند مستوى الدلالة (0,01)

طريقة ألفا كرونباخ: وهي طريقة لحساب معامل الاتساق الداخلي، وتفيد في تحديد مدى تجانس مفردات الاستبانة،(علام، 2002، ص144). ووفقاً لهذه الطريقة بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبانة (0.822) مما يؤكد درجة الثبات العالية للاستبانة.

13–1–4– تفريغ النتائج والقوانين الإحصائية المستخدمة:

تمَّ تفريغ إجابات عينة الدراسة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتربوية SPSS، حيث تمَّ استخدام مقياس ليكرت الخماسي في تفريغ النتائج من خلال مفتاح التصحيح الآتي:

الجدول رقم (4)

يوضح مفتاح التصحيح لاستجابات أفراد العينة

الاستجابة	مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا
التقدير	5	4	3	2	1

وتمَّ حساب طول الفئة على النحو الآتي: تقسيم المدى (أكبر قيمة في الاستبانة – أصغر قيمة في الاستبانة) على أكبر قيمة في الاستبانة (5–1)÷ 5= 0.8 (وهو طول الفئة), وبعد إضافة طول الفئة إلى أصغر

قيمة في الاستبانة تمَّ تحديد الفئة الأولى (من 1إلى 1.79), ثم تمَّ تحديد الفئة الثانية بإضافة طول الفئة إلى الحد الأعلى من الفئة الأولى, وبناء على ذلك تمَّ تحديد خمس مستويات للتعامل مع متوسطات الدرجات بناءً على قاعدة التقريب الرياضي والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (5)

يبين فئات قيم المتوسط الحسابي والقيم الموافقة لها

فئات قيم المتوسط الحسابي	التقدير في الأداة
من 1إلى 1.79	درجة الموافقة منخفضة جداً
من 1.8 إلى 2.59	درجة الموافقة منخفضة
من 2.6 إلى 3.39	درجة الموافقة متوسطة
من 3.4 إلى 4.19	درجة الموافقة مرتفعة
من 4.2 إلى 5	درجة الموافقة مرتفعة جداً

ومن أجل تحقيق أهدف البحث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتربوية SPSS :

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.
- معامل الارتباط بيرسون (Person Correlation).
- اختبار (ت–ستيودنت) للمقارنات الثنائية.
- تحليل التباين الأحادي انوفا (One Way Anova) لمقارنة المتوسطات لأكثر من مجتمعين واختبار (Scheffe) للمقارنات البعدية المتعددة.

13–2–الإجابة عن سؤال البحث:

"ما مستوى حاجات عينة من طلبة كلية التربية للمشاركة بالتعلم الخدمي من أجل تعزيز المواطنة الفعالة؟"

بهدف الإجابة عن سؤال مشكلة الدراسة تمَّ حساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة البحث، كذلك تمَّ تحديد مرتبة كل عبارة في الاستبانة حسب درجة الموافقة عليها, والجدول الآتي يوضح ما تمَّ التوصل إليه من نتائج.

الجدول رقم (6)

يبين النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة الدراسة ومرتبة كل عبارة في الاستبانة

المرتبة	رقم الفقرة	البند	النسبة المئوية					متوسط حسابي	انحراف معياري	درجة الموافقة
			منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً			
1	1	تعزيز انتمائي الشخصي داخل المجتمع	1.0	9.4	40.9	40.4	8.4	3.458	0.816	مرتفعة
2	2	تعرف وإدراك أهمية مسؤوليتي ودوري في تحسين المجتمع.	1.0	6.4	50.7	35.0	6.9	3.404	0.754	مرتفعة
3	35	تحفيزي على التفكير بالقضايا الدولية.	4.4	11.8	38.4	37.4	7.9	3.325	0.940	متوسطة
4	31	تنحية اهتماماتي الشخصية جانباً مقابل الاهتمام بقضايا أهم.	3.0	10.3	42.9	39.4	4.4	3.320	0.833	متوسطة
5	3	اكتساب المهارات التدريسية في التدريس الفعلي داخل المدارس.	1.5	14.3	40.9	37.9	5.4	3.315	0.838	متوسطة
6	30	تحفيزي على مناقشة القضايا الوطنية في المجتمع.	2.0	14.8	39.4	37.4	6.4	3.315	0.873	متوسطة
7	10	التعلم من خلال الجدل ومن خلال التجريب.	2.5	16.7	42.4	24.1	14.3	3.310	0.994	متوسطة
8	12	إدراك أهمية إسهاماتي في	1.0	15.8	43.3	34.0	5.9	3.281	0.835	متوسطة

							المجتمع.		
9	27	توفر الفرصة لإمكانية تولي القيادة وممارسة الأدوار في المنظمات المجتمعية.	2.5	17.7	35.0	38.9	5.9	3.281	0.909	متوسطة
10	21	زيادة الثقة بخياراتي المهنية.	2.5	19.7	33.5	37.4	6.9	3.266	0.938	متوسطة
11	22	المشاركة بحل المشكلات العامة في المجتمع.	3.4	16.7	36.5	37.4	5.9	3.256	0.925	متوسطة
12	11	تقدير التنوع داخل المجتمع .وبناء جسور مع الجميع.	1.5	16.7	43.3	33.0	5.4	3.241	0.848	متوسطة
13	25	أن أدرك مسؤوليتي نحو الاهتمام بقضايا وطني ومجتمعي المحلي.	3.9	15.8	38.4	36.9	4.9	3.232	0.912	متوسطة
14	18	تعرف الأنشطة التي يجب الانخراط فيها داخل المجتمع.	3.9	16.7	38.9	33.5	6.9	3.227	0.943	متوسطة
15	28	ربط أهداف التعليم الأكاديمي باحتياجات المجتمع.	3.4	14.3	43.8	34.0	4.4	3.217	0.869	متوسطة
16	8	تعرف ما يمكن أن أقدمه لتلبية حاجات هامة في مجتمعي.	1.5	18.7	40.4	37.4	2.0	3.197	0.815	متوسطة

17	9	توظيف المعلومات النظرية بتحسين المجتمع المحلي.	3.4	18.7	42.4	26.1	9.4	3.192	0.963	متوسطة
18	20	تعرف إمكانية تأثيري على تحسين مجتمعي.	3.0	16.3	44.8	30.5	5.4	3.192	0.877	متوسطة
19	6	تعرف الجهة المسؤولة عن انخراط الجميع في المجتمع.	5.4	13.3	45.8	28.1	7.4	3.187	0.946	متوسطة
20	19	تحفيزي على مناقشة القضايا الاجتماعية في المجتمع.	3.4	17.2	41.4	33.0	4.9	3.187	0.898	متوسطة
21	34	تحفيزي على مناقشة القضايا السياسية في المجتمع.	3.9	13.8	45.8	32.5	3.9	3.187	0.864	متوسطة
22	23	منحي القدرة على التفاهم الثقافي.	3.4	20.2	36.9	34.5	4.9	3.172	0.925	متوسطة
23	33	تعرف أثر انخراطي بقضايا وطنية على تحسين المجتمع.	4.4	15.3	42.4	34.5	3.4	3.172	0.887	متوسطة
24	32	تعرف أثر انخراطي بقضايا عالمية على تحسين المجتمع.	4.9	15.8	42.4	32.5	4.4	3.158	0.915	متوسطة
25	29	تعرف أثر انخراطي في قضايا مجتمعية على تحسين المجتمع.	5.4	16.3	41.9	32.5	3.9	3.133	0.921	متوسطة
26	13	تنمية قيم التعاطف والشعور بالمسؤولية.	6.9	16.3	43.3	27.6	5.9	3.094	0.973	متوسطة

27	24	تنمية القيم الوطنية.	4.4	22.2	36.5	33.5	3.4	3.094	0.931	متوسطة
28	26	اختبار قدرتي على المساهمة في حل مشكلات مجتمعي.	5.4	22.7	35.5	33.5	3.0	3.059	0.947	متوسطة
29	17	تعرف حاجات المجتمع العامة.	3.9	19.2	53.7	18.7	4.4	3.005	0.847	متوسطة
30	5	تحفيزي على تشجيع الآخرين للمشاركة في خدمة المجتمع.	7.4	26.1	47.8	12.3	6.4	2.842	0.957	متوسطة
31	14	تحفيزي على المحاولة لإيجاد وقت من أجل تحسين المجتمع.	8.9	29.6	36.9	20.2	4.4	2.818	1.001	متوسطة
32	16	تعرف فوائد المساهمة بمشاريع خدمية للمجتمع.	10.3	29.6	41.4	14.3	4.4	2.729	0.980	متوسطة
33	15	اكتساب مهارات التعامل الحقيقية مع الآخرين في الحياة المهنية المستقبلية.	13.3	24.1	45.3	13.8	3.4	2.700	0.982	متوسطة
34	4	تنمية مهارات التفكير الناقد لدي.	16.7	37.9	34.5	6.4	4.4	2.438	0.990	منخفضة
35	7	إدراك درجة تأثيري على تحسين المجتمع.	16.3	40.9	29.1	10.3	3.4	2.438	0.995	منخفضة
الدرجة الكلية			**4.9**	**18.6**	**41.0**	**30.0**	**5.5**	**3.1**		متوسطة

من خلال قراءة الجدول السابق يتبين أن النسب المئوية والمتوسط الحسابي للدرجة الكلية للاستبانة جاءت متوسطة, أي أنه يوجد حاجة لدى الطلبة عينة البحث للأخذ بمدخل التعلم الخدمي بدرجة متوسطة، وهذه النتيجة طبيعية في ظل غياب ثقافة التعلم الخدمي داخل البرامج الجامعية الخاصة بكلية التربية بجامعة دمشق من جانب، وكذلك في ظل البداية الخجولة لبرامج العمل التطوعي على مستوى الجامعة في سوريا, وقد باتت أكثر نشاطا في السنتين الأخيرتين في ظل الأزمة الحالية التي فرضت نفسها على المجتمع السوري عامة, وعلى طلبة الجامعات بصورة خاصة، الأمر الذي يبرز أهمية التوجه لنشر ثقافة مدخل التعلم الخدمي ليس فقط على مستوى برامج التعليم الجامعي, لكن أيضاً على مستوى كافة مراحل التعليم ما قبل الجامعي أسوة بالتوجه العالمي في هذا الإطار من جانب، وفي ضوء ما تشير إليه كل الدراسات السابقة التي تناولها البحث الحالي من أهمية كبير لهذا المدخل في تعزيز قيم المواطنة بالبرامج التعليمية، هذه القيم التي لا تنفصل عن التعليم الجيد الذي تتطلع إليه المؤسسات التعليمية السورية عامة وكلية التربية بجامعة دمشق بصورة خاصة، الذي يقوم على تنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى الطلبة، وربط تعلمهم بالميدان التطبيقي له داخل المجتمع، وتمكينهم من تعرف أدوارهم في النهوض بالمجتمع السوري الأحوج في الوقت الحالي لمثل هذه الجهود، وتحقيق أعلى مستوى للمشاركة بين هذه المؤسسات التعليمية من جانب وبين المجتمع من جانب آخر.

بنفس السياق، تمثلت البنود الخمسة التي سجلت أعلى درجة موافقة لدى الطلبة عينة البحث فيما يلي:

البند رقم (1) وهو "**تعزيز انتمائي الشخصي داخل المجتمع**" جاء في المرتبة الأولى، حصل على متوسط حسابي قدره 3,458, وانحراف معياري قدره0,816 , وهذا يعكس درجة الوعي لدى الطلاب عينة البحث لضرورة المشاركة ببرامج التعلم الخدمي التي يمكن أن تساعدهم على اكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تتطلبها المواطنة الفعالة فيما يتعلق برفع مستوى درجة انتمائهم للبلد على الصعيد الشخصي.

والبند رقم (2) بعنوان "**تعرف وإدراك أهمية مسؤوليتي ودوري في تحسين المجتمع**" جاء في المرتبة الثانية، حصل على متوسط حسابي قدره 3,404, وانحراف معياري قدره0,754 , وهذا يعكس رغبة الطلاب وحاجتهم بتطوير مهاراتهم ورغبتهم بتنمية اتجاهاتهم الإيجابية بتحسين مجتمعهم. الأمر الذي يتطلب منهم زيادة معارفهم الشخصية ليستطيعوا تطبيقها في تفعيل مهاراتهم في مجال التعلم الخدمي لتعزيز قيم المواطنة لديهم.

والبند رقم (35) بعنوان " **تحفيزي على التفكير بالقضايا الدولية** " جاء في المرتبة الثالثة، حصل على متوسط حسابي قدره (3,325), وانحراف معياري قدره 0,940، وتعكس هذه النتيجة وعي الطلبة عينة البحث لأهمية عدم تجاهل القضايا الدولية انطلاقاً من تأثيرها على البعد الوطني, كذلك تعكس الوعي لدى أغلب الطلبة عينة البحث للعلاقة بين فهم الطالب للقضايا العالمية مثل قضية الفقر والأمية وغيرها التي يمكن أن تطول الإنسان في أي بقعة من بقاع الأرض على قدرته في المساهمة بتحسين مجتمعه.

والبند رقم (31) بعنوان " **تنحية اهتماماتي الشخصية جانباً مقابل الاهتمام بقضايا أهم**". جاء في المرتبة الرابعة، وسجل متوسطاً حسابياً قدره 3,320, وانحرافاً معيارياً قدره 0.833, هذه النتيجة تبين وعي الطلبة عينة البحث لأهمية وأولوية قضايا ترتبط بالمواطنة وضرورة تقديمها على قضايا شخصية.

و البند رقم (3) بعنوان " **اكتساب المهارات التدريسية في التدريس الفعلي داخل المدارس.**" جاء في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي قدره 3,315، وانحراف معياري قدره 0,838, وهذا يعكس رغبة الطلبة باكتساب المهارات الوظيفية في التدريس بمعنى ألا تقتصر على الجانب النظري بل اختبار تطبيقها على أرض الواقع بصورة فعلية أيضاً، كذلك الرغبة بالانخراط الفعال داخل المجتمع.

أما بالنسبة للبنود الخمسة التي سجلت أخفض درجة موافقة كانت على التوالي:

البند رقم (14) بعنوان " **تحفيزي على المحاولة لإيجاد وقت من أجل تحسين المجتمع**" جاء في المرتبة الحادية والثلاثين، بمتوسط حسابي قدره 2,818, وانحراف معياري قدره 1,001, هذه النتيجة تعكس ضعفاً وقصوراً في مفهوم المواطنة لدى الطلبة سيما ما يتعلق بمسؤوليتهم عن تحسين المجتمع والمشاركة فيه، الأمر الذي يعكس بدوره ضعف ثقافة المشاركة المجتمعية على مستوى كلية التربية بدمشق.

جاء البند رقم (16) بعنوان " **تعرف فوائد المساهمة بمشاريع خدمية للمجتمع**" في المرتبة الثانية والثلاثين, بمتوسط حسابي قدره 2,729, وانحراف معياري قدره0,980, وهذه النتيجة تعكس ضرورة نشر ثقافة المشاركة في تحسين المجتمع من خلال توظيف التعليم الأكاديمي بمشاريع خدمية، وتوضيح ما يمكن أن يكتسبه الطلبة من مهارات متعددة على البعد الشخصي, والوطني, والمجتمعي جراء مشاركتهم بمثل هذه المشاريع, وهو جوهر التعلم الخدمي.

جاء البند رقم (15) بعنوان " **اكتساب مهارات التعامل الحقيقية مع الآخرين في الحياة المهنية المستقبلية.**" في المرتبة الثالثة والثلاثين بمتوسط حسابي قدره 2,700, وانحراف معياري قدره 0,982، ويمكن تفسير ذلك في ضوء تركيز جلِّ اهتمام أغلب الطلبة عينة البحث على النجاح بالامتحانات الخاصة بالمواد الأكاديمية، الأمر الذي يعكس ضرورة الأخذ بمدخل التعلم الخدمي في كلية التربية من أجل تعزيز

اكتساب الطلبة لمهارات متعددة في التفكير النقدي, وحل المشكلات, والتواصل الفعال مع الآخرين سيما في الحياة المهنية المستقبلية.

جاء البند رقم (4) بعنوان " **تنمية مهارات التفكير الناقد.**" بالمرتبة الرابعة والثلاثين، بمتوسط حسابي قدره 2,438, وانحراف معياري قدره 9,990، وهذه النتيجة تعكس ضعف اهتمام الطلبة عينة البحث بتنمية مهارات التفكير الناقد لديهم، و يمكن تفسير ذلك في ضوء تمركز جل اهتمام الطلبة في تحصيل أعلى درجة بالامتحانات الجامعية بغض النظر عن مدى وظيفية تحصيلهم الدراسي في حياتهم المهنية والاجتماعية، الأمر الذي يعكس بدوره الحاجة الكبيرة لتطوير برامج الدراسة الجامعية عموماً وفي كلية التربية بصورة خاصة, والأخذ بالمداخل الحديثة في هذا الإطار مثل مدخل التعلم الخدمي التي توفر فرصة للطلبة لاكتساب المعارف والمهارات اللازمة فيما يتعلق بالتفكير النقدي وتبادل الأفكار التي تعد من المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها التعلم الخدمي في ظل التحديات التي تواجه التعليم العالي الذي لم يعد كافياً أن تقتصر أهدافه على رصد نجاح الطلاب ومراقبتهم في اكتساب المعارف والمهارات, بل يجب أن تتسع هذه الأهداف لتشمل تحفيز الفضول والتفكير النقدي عند الطلاب, والتأكد من أنه تمَّ بالفعل تشكيل معارف حقيقية لديهم.

وجاء البند رقم (7) بعنوان " **ادراك درجة تأثيري على تحسين المجتمع.**" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي قدره 2,438 وانحراف معياري قدره 0,995, وهذه النتيجة تعكس ضعف اهتمام الطلبة بممارسة تأثير في المجتمع، الذي يعد تحصيل حاصل للاتجاه التقليدي المعتمد في التدريس إلى جانب ضعف ثقافة التطوع والمشاركة المجتمعية على مستوى مؤسسات التعليم العالي في سورية رغم التطور الذي شهده هذا الاتجاه مؤخراً، الأمر الذي يعكس بدوره حاجةً ماسة للأخذ باتجاهات معاصرة في ربط الجامعة بالمجتمع في إطار تفعيل دورها في تربية المواطنة لدى الطلبة.

13–3– فرضيات البحث:

13–3–1– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث تعزى لمتغير الجنس (ذكر وأنثى).

لاختبار هذه الفرضية تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على الاستبانة, وتمَّ استخدام الاختبار الإحصائي (ت ستيودنت), ويلخص الجدول الآتي ما تمَّ التوصل إليه من نتائج:

الجدول رقم (7)

يبين دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة تبعاً لمتغير الجنس

العينة		متوسط حسابي	انحراف معياري	درجة الحرية	قيمة (ت) ستيودنت	الدلالة الاحصائية	القرار
ذكور	36	112.722	12.022	2.1	1.639	0.103	غير دالة
إناث	176	108.736	13.476				

من قراءة الجدول رقم (7) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة من الذكور بلغ (112,722), بانحراف معياري (12,022), والإناث بلغ (108,736), بانحراف معياري (13,476), وقيمة (ت ستيودنت) (1,639), بمستوى دلالة (0,103)، وهي غير دالة, وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الحاجة لتفعيل مدخل التعلم الخدمي للذكور والإناث في عينة البحث على السواء، وإدراكهم لما يمكن أن يساعدهم ليكونوا مواطنين فعالين في مجتمع ديمقراطي, وينمي لديهم قيم المواطنة على المستوى الشخصي والمجتمعي, وإكسابهم المعارف والمهارات في مجال المشاركة الفاعلة في مجتمعهم لتحقيق حاجات المجتمع المحلي من خلال تنفيذ مشاريع بحثية تنمي لديهم الوعي للأخذ بهذا المدخل.

13-3-2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث تعزى لمتغير السكن (ريف ومدينة).

لاختبار هذه الفرضية تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على الاستبانة, وتمَّ استخدام الاختبار الإحصائي (ت ستيودنت), ويلخص الجدول الآتي أبرز ما تمَّ التوصل إليه من نتائج:

الجدول رقم (8)

يبين دلالة الفروق بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة تبعاً لمتغير السكن

العينة	متوسط حسابي	انحراف معياري	درجة الحرية	قيمة (ت) ستيودنت	الدلالة الاحصائية	القرار

مدينة	130	107.861	13.236		– 2.287	0.023	دالة عند 0.05
ريف	73	112.260	13.003				

من قراءة الجدول (8) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة مدينة (107,861), بانحراف معياري (13,236), وريف (112,260), بانحراف معياري (13,003), وقيمة (ت ستيودنت) (2,287), بمستوى دلالة (0,023)، وهي أصغر من (0,05), وبالتالي هي دالة. لذلك نرفض الفرضية, الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات عينة البحث تعزى لمتغير السكن (ريف ومدينة), وبقراءة الجدول (8), ومن خلال مقارنة المتوسطات الحسابية نلاحظ أن هذه الفروق لصالح الريف.

في ضوء هذه النتيجة يمكن القول إن الأخذ بمدخل التعلم الخدمي يمكن تطبيقه بشكل أوسع في الأرياف نظراً للتقارب الثقافي والجغرافي والاجتماعي الذي يتيح الفرصة للاندماج مع أفراد المجتمع بشكل مباشر, فضلاً عن التواصل مع المؤسسات الخدمية والتنسيق معها في المجال التطوعي, وفي تقديم خدمات اجتماعية على نطاق أوسع من المدينة, وذلك بسبب عمق مفهوم المواطنة وقوتها فيما يتعلق بالارتباط في المجتمع.

فيما يتعلق بالأثر الإيجابي للتعلم الخدمي في تعزيز المواطنة على ثقافات متعددة

13–3–3– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث تعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى, الثانية, الثالثة, الرابعة).

للتأكد من صحة الفرضية, والكشف عن الفروق ودلالتها بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة تبعاً لمتغير السنة الدراسية، تمَّ حساب المتوسطات الحسابية, والانحرافات المعيارية, والجدول الآتي يوضح النتائج:

الجدول رقم (9)

يبين الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة حسب متغير السنة الدراسية

السنة الدراسية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السنة الأولى	163	110.454	13.087
السنة الثانية	3	111.000	13.453
السنة الثالثة	26	104.730	12.732
السنة الرابعة	11	105.181	16.023

ومن خلال قراءة الجدول (9) يتبين وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة، تبعاً لمتغير السنة الدراسية، ولإظهار دلالة هذه الفروق تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي الجانب (أنوفا Anova) للمقارنات المتعددة والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (10)

يبين تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) ANOVA لدرجات عينة الدراسة حسب متغير السنة الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات (التباين)	قيم F	الدلالة الاحصائية	القرار
بين المجموعات	950.942	3	316.981	1.816	0.154	غير دالة
داخل المجموعات	34729.157	199	174.518			
المجموع	35680.099	202				

من قراءة الجدول السابق يتبين أنه قد بلغت قيمة F (1,816), ومستوى الدلالة (0,154), وهي أكبر من (0,05), وغير دالة إحصائياً, بالتالي نقبل الفرضية الصفرية.

مما يعني حاجة جميع الطلبة عينة الدراسة في السنوات الدراسية كافة إلى تفعيل برامج التعلم الخدمي لتعزيز مفاهيم المواطنة كاكتساب مهارات العمل مع مختلف أطياف المجتمع, وتحسين مهاراتهم المرتبطة بتخطيط المشاريع البحثية القائمة على المجتمع وتنظيمها لتحقيق الأهداف الاجتماعية الأخرى, وإبراز ثقتهم بقدرتهم على تقديم خدمات مفيدة للمجتمع من خلال المشاركة بأنشطة وخبرات منظمة بين الكلية والمجتمع كمواطنين فاعلين, وتتفق هذه النتيجة مع دراسة، وهذا طبيعي في ضوء غياب مثل هذا المدخل الجديد عن البرامج الدراسية الخاصة بعينة الدراسة.

The Bositive Impact of Service Learning on College Students Retention.

فيما يتعلق بالتأثير الإيجابي للتعلم الخدمي على متغير السنوات الدراسية.

13–3–4– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث تعزى لمتغير التخصص (رياض أطفال, معلم صف, تربية خاصة, مناهج, علم نفس، إرشاد نفسي).

للتأكد من صحة الفرضية, والكشف عن الفروق ودلالتها بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة تبعاً لمتغير التخصص، تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية, والجدول الآتي يوضح النتائج:

الجدول رقم (11)

يبين الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة حسب متغير التخصص

السنة الدراسية	العينة	المتوسط حسابي	الانحراف معياري
رياض أطفال	10	110.400	15.883
معلم صف	32	103.938	13.833
تربية خاصة	60	111.150	12.710
مناهج	3	113.000	13.229
علم نفس	51	113.765	12.409
إرشاد نفسي	47	105.894	12.476

ومن خلال قراءة الجدول (11) يتبين وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة، تبعاً لمتغير التخصص, ولإظهار دلالة هذه الفروق تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي الجانب (أنوفا) للمقارنات المتعددة, والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (12)

يبين تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) ANOVA لدرجات عينة الدراسة حسب متغير التخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات (التباين)	قيم F	الدلالة الاحصائية	القرار
بين المجموعات	2736.529	5	547.306	3.273	0.007	دالة عند 0,01
داخل المجموعات	32943.570	197	167.226			
المجموع	35680.099	202				

من قراءة الجدول (12) يتبين أنه قد بلغت قيمة F (1,816), ومستوى الدلالة (0,007), وهي أصغر من (0,01), وبالتالي هي دالة عند(0,01), ومن أجل معرفة مصدر الفروق بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة، تمَّ استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية المتعددة, والجدول الآتي يوضح نتائج هذا الاختبار:

الجدول رقم (13)

يبين نتائج اختبار (Scheffe) لمعرفة مصدر الفروق بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة

الاختصاص (I)	الاختصاص (J)	اختلاف المتوسط بين (I) و (J)	قيمة الدلالة	القرار
رياض أطفال	معلم صف	6.463	0.862	غير دالة
	تربية خاصة	-0.750	1.000	غير دالة
	مناهج	-2.600	1.000	غير دالة
	علم نفس	-3.365	0.989	غير دالة
	إرشاد نفسي	4.506	0.962	غير دالة
معلم صف	رياض أطفال	-6.463	0.862	غير دالة
	تربية خاصة	-7.213	0.266	غير دالة
	مناهج	-9.063	0.929	غير دالة
	علم نفس	-9.827*	0.049	دالة عند 0.05
	إرشاد نفسي	-1.956	0.994	غير دالة
تربية خاصة	رياض أطفال	0.750	1.000	غير دالة
	معلم صف	7.213	0.266	غير دالة
	مناهج	-1.850	1.000	غير دالة
	علم نفس	-2.615	0.951	غير دالة
	إرشاد نفسي	5.256	0.502	غير دالة
مناهج	رياض أطفال	2.600	1.000	غير دالة
	معلم صف	9.063	0.929	غير دالة
	تربية خاصة	1.850	1.000	غير دالة
	علم نفس	-0.765	1.000	غير دالة
	إرشاد نفسي	7.106	0.973	غير دالة
علم نفس	رياض أطفال	3.365	0.989	غير دالة
	,معلم صف	9.827*	0.049	دالة عند 0.05
	تربية خاصة	2.615	0.951	غير دالة
	مناهج	0.765	1.000	غير دالة

	إرشاد نفسي	7.871	0.112	غير دالة
إرشاد نفسي	رياض أطفال	-4.506	0.962	غير دالة
	,معلم صف	1.956	0.994	غير دالة
	تربية خاصة	-5.256	0.502	غير دالة
	مناهج	-7.106	0.973	غير دالة
	علم نفس	-7.871	0.112	غير دالة

من قراءة الجدول (13) يتضح أن مصدر الفروق بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة هو بين طلاب علم النفس وطلاب معلم الصف, وذلك لصالح طلاب علم النفس.

وقد يعود ذلك إلى أن الطلاب في تخصص علم النفس يرون بأنهم أكثر حاجة من غيرهم للأخذ بمدخل التعلم الخدمي الذي يعزز من إحساسهم بالمسؤولية المدنية من حيث الوعي والتعاطف تجاه الأفراد, وحاجاتهم في المجتمع, والقدرة على التأثير في التغيير الاجتماعي, وتحسين مواقفهم تجاه الآخرين, وكما يساعدهم في بناء شخصيتهم وتأكيد ثقتهم بأنفسهم, ويمنحهم القدرة على تقديم أي خدمة مفيدة للمجتمع, كتقديم المساعدة والاستشارة النفسية للأفراد في المؤسسات التربوية والمدنية كالمدارس ومراكز الإيواء بالمشاركة مع الأساتذة المتخصصين في الكلية وبين منظمات المجتمع المحلي المعنية بهذا المجال. وكما أن الأخذ بمدخل التعلم الخدمي يعزز لدى الطلاب تقدير الذات, وتقدير العمل التشاركي, وفهم أدوارهم كمواطنين, وإحساسهم بالمسؤولية داخل مجتمعهم, وتتفق مع نتائج دراسة BRASSEP ودراسة MEEROPOL, ودراسة DENBY وفيما يتعلق بالتعاون والاندماج مع الأسرة والمجتمع ومفهوم التقدير للذات والمجتمع .

13-3-5- لا فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث تعزى لمتغير الفعاليات (لا شيء, من1-2, 3 فأكثر).

للتأكد من صحة الفرضية والكشف عن الفروق ودلالتها بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة تبعاً لمتغير الفعاليات ، تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول الآتي يوضح النتائج:

الجدول رقم (14)

يبين الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة حسب متغير عدد الفعاليات

الفعاليات	العينة	المتوسط حسابي	الانحراف معياري
لا شيء	112	109.304	13.916
من1-2	64	108.703	12.721
ثلاث فعاليات فأكثر	27	111.778	12.097

ومن خلال قراءة الجدول (14) يتبين وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة، تبعاً لمتغير الفعاليات، ولإظهار دلالة هذه الفروق تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي الجانب (أنوفا) للمقارنات المتعددة والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (15)

يبين تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) ANOVA لدرجات عينة الدراسة حسب متغير الفعاليات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات (التباين)	قيم F	الدلالة الاحصائية	القرار
بين المجموعات	184.394	2	92.197	0.519	0.596	غير دالة
داخل المجموعات	35495.705	200	177.479			
المجموع	35680.099	202				

من قراءة الجدول السابق يتبين أن قيمة F بلغت (0.519), ومستوى الدلالة (0.596), وهي أكبر من (0.05), وهي غير دالة, بالتالي نقبل الفرضية الصفرية.

وهذه النتيجة تظهر حاجة كافة الطلبة عينة البحث سواء كان لديهم فعاليات مرتبطة بخدمة المجتمع, أم لم يكن لديهم مثل هذه الفعاليات للأخذ ببرامج التعلم الخدمي، لأنهم يفتقرون إلى ثقافة التعلم الخدمي التي تساعد الطلبة على تقدير أهمية المشاركة بمثل هذه الفعاليات في اكتساب المعارف والمهارات اللازمة التي تتيح لهم فرصة المشاركة مع مؤسسات المجتمع المدني لتفعيل قيم المواطنة لتحسين مجتمعهم بصورة مستمرة.

14- ملخص نتائج البحث:

تتمثل أبرز النتائج التي خلص إليها البحث الحالي بالآتي:

14-1- أن التعلم الخدمي يمثل استراتيجية إدماج الخدمة المجتمعية في التعلم والتدريس، وإثراء خبرة التعلم، وتعلم المسؤولية المدنية، وتعزيز المجتمعات المحلية.

14-2- أن التعلم الخدمي يساهم من خلال ما يحققه من أهداف في تعزيز المواطنة الفعالة لدى الطلبة المنخرطين فيه.

14-3- أن نجاح التعلم الخدمي في الجامعة يتطلب:

- توفر قيادة على مستوى الجامعة، قادرة على توفير الموارد اللازمة والشراكات المناسبة مع المجتمع.
- التقويم المستمر، والتحسين بصورة مستمرة في ضوء نتائج تقويم المشاركة بهذا المدخل.
- مراعاة رغبة الطلبة في اختيار مشاريع التعلم الخدمي.
- التنمية المهنية المستمرة للقائمين على التعلم الخدمي داخل مؤسسات التعلم الخدمي.
- وجود شراكة مجتمعية قوية.
- نشر ثقافة التعلم الخدمي داخل المؤسسات التعليمية, وفي المجتمع. (Ryan, 2012, p. 5).

13-4- أن النسبة المئوية والمتوسط الحسابي لاستجابات عينة البحث الخاصة بمستوى حاجتهم للمشاركة بمدخل التعلم الخدمي في كلية التربية بجامعة دمشق جاءت متوسطة.

14-5- أن البنود الخمسة التي سجلت أعلى مستوى موافقة كانت على التوالي:

- تحفيزي على التفكير بالقضايا الدولية.
- تعرف وإدراك أهمية مسؤوليتي ودوري في تحسين المجتمع.
- تحفيزي على التفكير بالقضايا الدولية.
- تنحية اهتماماتي الشخصية جانباً مقابل الاهتمام بقضايا أهم.
- اكتساب المهارات التدريسية في التدريس الفعلي داخل المدارس.

14-6- أن البنود الخمسة التي سجلت أدنى درجة موافقة كانت على التوالي:

- تحفيزي على المحاولة لإيجاد وقت من أجل تحسين المجتمع.
- تعرف فوائد المساهمة بمشاريع خدمية للمجتمع.

- اكتساب مهارات التعامل الحقيقية مع الآخرين في الحياة المهنية المستقبلية.
- تنمية مهارات التفكير الناقد.
- ادراك درجة تأثيري على تحسين المجتمع.

14-7- أثر متغير السكن على استجابات أفراد العينة وجاءت الفروق لصالح الريف.

14-8- كذلك أثر متغير التخصص على استجابات أفراد العينة وجاءت الفروق لصالح طلاب علم النفس.

14-9- لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس والسنة الدراسية وعدد الفعاليات التطوعية التي تمَّ المشاركة فيها من قبل الطلبة عينة البحث.

15- بحوث مقترحة:

في ضوء البحث الحالي يمكن اقتراح العديد من البحوث مثل:

15-1- أثر برنامج تدريبي في مجال التعلم الخدمي على اتجاهات الطلبة في كلية التربية نحو المشاركة بهذا المدخل.

15-2- متطلبات نجاح الأخذ بمدخل التعلم الخدمي في كلية التربية بجامعة دمشق.

15-3- تصور مقترح للتعلم الخدمي في كلية التربية بجامعة دمشق في إطار تعزيز المواطنة الفعالة لدى الطلبة بضوء خبرات بعض الدول.

15-4- دراسة مقارنة لاتجاهات بعض الدول في تفعيل تربية المواطنة على مستوى التعليم العالي.

المراجع

المراجع العربية:

- جامعة الفيوم، (2011). ***دور التعليم الخدمي في تنمية الوعي الاجتماعي والمشاركة السياسية في الفيوم***، الفيوم، جامعة الفيوم.
- خضر، فخري (2012). ***تضمين مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدينة في المرحلة الأساسية العليا في الأردن***، مجلة جامعة الناجح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 226.
- الوهابي، سالم بن علي (2004). ***ربط مناهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية بالمجتمع من خلال مشروعات التعلم الخدمي***، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة في كلية الملك مهد الأمنية بالرياض خلال الفترة (21– 2004/2/24.

المراجع الأجنبية:

- Annette.J (2002). **Service Learning in An International Context**, in " International Journal of Study Abroad, Vol.8, No.1.
- Bowen. G (2005). **Service Learning in Higher Education**: **Civic Life and Depth to Raise the Civic Aptitude and Behavior of High School Student's**, **in** "Journal for Service Learning Research With Child and Young", Cleveland State University.
- Casey.D (2009). **Service Learning**: **Faciliting Cultural Awareness in Under Graduate Nursing Student**, in" Mapping Civic Engagement Within Higher Education in Ireland", Ireland, Alshe Reading, No.1.
- Center for Innovation in Teaching and Learning (2003). **Service Learning**, CITL.
- Chester.V (1990). **Standards of Quality for School Based Service Learning**, New Yourk, Alliance for Service Learning Education Reform.

- Denby. R (2008). **the Impact of Service Learning on Student's Sense of Civic Responsibility**, Faculty of Education in the University of Ontario, Ontario.
- Einfeld.A (2008). **the Relationship Between Service Learning and Social Justice**, **Multicultural Competence and Civic Engagement**, No.2, Vol.4.
- Grassel.M (2006). **Service Learning and its Import ants on Teaching Secondary Student Responsibility and Community Awareness**, New Yourk.
- Gvilo.L, Ryan.M (2013). **Linking Service Learning and the Community Core State Standards**, Education Commission of the States.
- Hanha.B (2009). **Service Learning so What? Case Study**, in "Mapping Civic Engagement Within Higher Education in Ireland", Ireland, Alsh Reading, No.1.
- Hughes.J, Redmond.U (2009). **Learning From Life**: **Uanee Experience in Dubline City University (DCU)**, in" Mapping Civic Engagement Within Higher Education in Ireland", Ireland, Alshe Reading, No.1.
- Hope.H.M (2013)." Becoming Cityzens Through School Experience: A Cace of Democracy in Practice" , **in International Journal of Prograssive Education**, Vo.8, No.3.
- Jacoby.B (1996). **Service Learning in Today's Higher Education**, Sanfrancisco, Gossey.
- Jerom. L(2013). **Service Learning and Active Citizenship in England**, England, ZAGE.
- Kahen And Others (2000). **Service Learning and Citizenship**: **Directions for Research**, Michigan of Community Service Learning.

- Kansas Campus Compact (2006). **Measuring of Service Learning in Higher Education**, Kansas Campus Compact.
- Kerr.David (2000). Citizen ship Education: Some Lessons From Other Countries, London, NFER.
- Meeropol. J (2006). **the Positive Impact of Service Learning on College Student Retention**, Campus Compact.
- Mikd. C and Others (2012). **Innovation at the Faculty Level Education Through Service Learning**, World Academy of Technology, N.71.
- Ryan. M(2012). **Service Learning After and Service America**: **How Five States are Moving for Work**, Education Commission of the States.
- Speck. W (2001). **Why Service Learning**, in " New Direction for Higher Education" No.114.
- Lead Development Education Center(2007). **Active Citizen Ship Education**, Lead Development Education Center, KingDom.

مواقع النت

- http:// www.answer/ library/ education/encyclopedia.
- http://assawsand.com/protal/payes.php?

>> وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2015/1/12، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2015/7/13<<